



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع /

التغيرات الاجتماعية والثقافية وانعكاسها على واقع الاسر العراقية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية

بحث تقدم به الطالبة

حيدر محمد عبد مسلم

حيدر جمال بشير

إلى مجلس قسم الاجتماع كلية الآداب

وهي جزء من متطلبات نيل درجة بكالوريوس آداب

في علم الاجتماع

بإشراف

الاستاذة

شذى نجاح بلاش الدعيمي

المقدمة

لقد شهد قطرنا العراقي تغييرات كبيرة ادت الى نقلة اجتماعية واقتصادية وحضارية كان لها اثارها العميقة على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والادارية من ناحية وعلى شخصية الانسان العراقي الجديد من ناحية اخرى وفي ضوء ما اصاب الفقرات الاخيرة من تغيرات اساسية اجتماعية واقتصادية وسياسية في العراق عموماً وفي منطقة الدراسة على وجه التحديد.

جاء هذا البحث لتلقي الضوء على جوانب التغير الثقافي والاجتماعي في منطقة البحث.

ان مظاهر التغير التي تطرأ على المدينة والمجتمع إذ ان المواطن لا يحس بها لانها تحصل بصورة تدريجية.

وهي عادة لا يدركها الا المختصون في المجالات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية لانهم وحدهم الذين يقدرون اهمية التغيرات التي طرأت على المدينة. واثرها في تحقيق عملية التنمية. وهم الذين يسعون الى تغيير بعض القيم والعادات التي تحول دون نجاح عملية التنمية إذ تتجلى بعض العوامل الموضوعية (اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية) مما تجعل من دراسة التغير الاجتماعي في هذه المنطقة موضوعاً مهماً للمختصين والباحثين.

المبحث الاول

مشكلة البحث

تتميز المجتمعات وتنمية لحراك افرادها على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والخ بالتغير الذي يعد احد الصفات الاساسية للمجتمعات بصورة عامة فكل مجتمع من المجتمعات طاله التغيير ويؤثر هذا التغيير في بناء ووظيفة كل الانظمة الاجتماعية في ذلك المجتمع فتبدأ بالظهور قيم وممارسات وسلوكيات متعددة منها الايجابي ومنها السلبي .

وهنا فأن التغييرات التي تصيب المجتمع وتؤثر في ابناءه قد تكون مسبباتها او ظروفها طارئة على المجتمع او لا فقد تكون نتاج لكل الفعاليات والانشطة التي يقوم بها افراد ذلك المجتمع وهنا فأن المجتمع نتيجة تعرضه لتلك الظروف نجده يعيد اتاج قيم ومفاهيم ومعايير وسلوكيات تتناسب وطبيعة ذلك التغيير وهنا فأن الاسرة التي تعد الوحدة الاساسية في بناء المجتمع تتأثر بالتغييرات التي تصيب المجتمع وتحاول جاهدة ان تلائم نفسها لتلك التغييرات فهي تطرح اساليب وطرق جديدة للتعامل مع الابناء وبما يتناسب مع ظروف ذلك التغير فخرج المرأة للعمل واستقلاليتها وظروف الحياة الصعبة وسحب المجتمع للوظائف الاساسية من الاسرة قد اثر على واقع الاسرة من حيث البناء والوظيفة بل ان ذلك التأثير قد امتد الى ابعد حدود ليشمل العلاقات القرابية وعلاقات السكن والجيرة اذ اصبحت تلك العلاقات ضعيفة الى حد ما بسبب انشغال الاسرة بالحياة الصعبة وتلبية متطلبات الابناء ، وبالإضافة الى ذلك فان دخول العولمة وافرازاتها كالانترنت والبث الفضائي ووسائل الاتصال الحديثة (فيسبوك ، تويتر ، انستغرام ، تلغرام) يعد احد التغييرات الصعبة التي اصاب المجتمع والتي اضافت بعدا جديدا للتعامل افراد الاسرة لبعضهم البعض من جهة والآخرين في المجتمع من جهة اخرى .

اهمية البحث

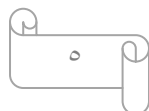
تعد الاسرة ومنذ القدم الوحدة الاساسية التي يركز عليها البناء الاجتماعي فالوظيفة التي تؤديها الاسرة باعتبارها تنظيم اجتماعي لا يمكن لأي تنظيم اخر ان يؤديها فمهمته تربية وتنشأة الابناء بناء شخصياتهم تعد من اصعب الوظائف في المجتمع فالاسرة هي المانح الاول للدوار الاجتماعية التي تلعبها في المجتمع وهي المكون الاساسي للعلاقات الاجتماعية التي تربطها ببكة واسعة من الافراد والجماعات .

وهذا فأن اي تغيير يطرأ على المجتمع سوف تتأثر به الاسرة سلبا كان ام ايجابا فالتغيرات الاجتماعية والثقافية تلقي بضلالها على الاسرة ويكون ذلك واضحا في بنائها ووظائفها ، اذ ان التغيرات تحاول ان تفرض تصورات جديدة تجذب انتباه افراد الاسرة باتجاهها تلك التصورات التي نراها واضحة على شاشات التلفاز او صفحات الانترنت وما يتضمنه من مواقع للتواصل الاجتماعي فتلك المظاهر تحاول رسم علاقات جديدة بن افراد الاسرة من جهة والاسرة والمجتمع من جهة اخرى مبنية وفق معايير التغيير الجديد .

اهداف البحث

ان لكل بحث هدف او مجموعة اهداف يسعى الباحث من وراء دراسة الى تحقيقها ، كما ان البحث العلمي يبدأ بسؤال يهدف الباحث منه الوصول الى اجابة دقيقة ، اي ان الباحث يفرض على نفسه مجموعة تساؤلات الى اعتبارات عدة ، وهذه الاعتبارات هي الاهداف المتوخاة من القيام بهذه البحث لذا فأن هذا البحث يحاول الوصول الى :-

- 1- التعرف على طبيعة الاسرة من حيث الاهمية والوظائف .
- 2- تحديد طبيعة التغيرات الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على واقع الاسرة .
- 3- تحديد طبيعة العلاقات بين بعض التغيرات الاجتماعية والتغيرات التي اصابته الاسرة .
- 4- تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تساهم في فهم طبيعة التغيير وتساعد في رسم سياسات تتناسب وطبيعة ذلك التغيير .



البحث الثاني

المصطلحات والمفاهيم الاساسية

اولاً :- التغيير الاجتماعي

التغيير الاجتماعي :- يشير هذا المصطلح الى اوضاع جديدة نظرا على البناء الاجتماعي والعادات والادوات نتيجة لتشريع او قاعدة جديدة لضبط السلوك ونتيجة لتغير اما في بناء فرعي معين او جانب من جوانب الوجود الاجتماعي او البيئة الطبيعية والاجتماعية. (١) هو عملية حركية طردية مستمرة ومتساوية ان اختلاف او التعديلات او التحويلات التي تطرأ على انماط الحياة في المجتمع معين او لشعب معين وعلى الظاهرة من الظواهر الاجتماعية وعلى افاق العلاقات الاجتماعية خلال فترة معينة من الزمن والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها. (٢) يشير الى تبدل انماط التنظيمات الاجتماعية لجماعات معينة تعيش ضمن مجتمع معين. (٣)

ثانياً :- التغيير الثقافي

التغيير الثقافي :- اي تغير يطرأ على جانب معين من جوانب الثقافية المادية او اللامادية سواء عن طريق الاضافة او الحذف او التعديل السمات او المركبات الثقافية ويمكن ان يحدث بفعل الاتصال بثقافات اخرى والتجديد والمخترعات التي تدخل في ثقافة معينة. (٤) عرفه مايوفسكي بانه العملية التي تحول بواسطتها النظام القائم في المجتمع مشتملا ذلك الحضارة الاجتماعية والروحية والمادية من نموذج الى اخر. (٥) يشير الى صفات جديدة ومركبة تمثل الجوهر الثقافي. (٦)

^١ د. عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، (ط ، ٦ ، ٠) : ص ٣٨٢ .

^٢ حسين عبد المجيد احمد رشوان : التغيير الاجتماعي والمجتمع المكتب الحديث ، الاسكندرية (ط، ٢٠٠٨ ، ص٣٠) .

^٣ معن خليل العمر : التغيير الاجتماعي ، دار الشروق ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٩٦ .

^٤ د. محمد عاطف غيث : مصدر سابق : ص٨٩ .

^٥ حسين عبد الحميد احمد رشوان : مصدر سابق ص٣٣ .

^٦ معن خليل العمر : مصدر سابق : ص٧٠ .

ثالثا :- الاسرة

الاسرة :- هي المجتمع الانساني الاول الذي ينشأ فيه الفرد وهي المسؤولة عن اعداده وصقله وتنشأته اجتماعيا وتتعدى مسؤولياتها ذلك ايضا مسؤولية نقل التراث من جيل الى اخر. (١) انها جماعة اجتماعية بايلوجيه نظامية تتكون من رجل وامرأة توم بينهما رابطة زوجية مقررة وابنائها. (٢) انها جماعة اجتماعية مكونة من افراد ارتبطوا بعضهم ببعض برباط الزواج او الدم او التبني وهم غالبا يشتركون في عادات عامة ويتفاعلون بعضهم مع بعض وفقا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع. (٣)

رابعا :- المجتمع

المجتمع :- مجموعة من الافراد تكون في حالة اتصال دائم ولها اهداف ومصالح مشتركة متبادلة وبالاتصال الدائم تبني جميع التفاعلات والروابط التي تجمع بين الافراد. (٤) ان كلمة مجتمع تعني مجموعة متحدة من الناس قائمين في بيئة واحدة لهم نفس الظروف المحيطة المشتركة فيقال مثلا : مجتمع البادية ومجتمع الريف ومجتمع الحضر والمدن ويقال ايضا المجتمع المدني والمجتمع البدائي ويقال ايضا المجتمع الصناعي والزراعي والتجاري ويقال المجتمع الغربي اوالمجتمع العربي. (٥) عبارة عن مجموعة من الافراد الذين يعيشون معا بتعاون وتضامن ويرتبطون بتراث ثقافي محدد كما انهم يكونون مجموعة المؤسسات التي تؤدي لهم الخدمات اللازمة في حاضرمهم ولتضمن لهم مستقبلا مشرقا في شيخوختهم ولتنظم العلاقات فيها بينهم. (٦)

^١ سعيد محمد عمان : الاستقرار الاسري واثره على الفرد والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، (ط ٢٠٠٩ ، ص ١٥) .

^٢ د.محمد عاطف غيث : مصدر سابق ص ١٥٧ .

^٣ د. محمد عبد الفتاح محمد : ظواهر ومشكلات الاسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية (ط ٢٠٠٩ ، ص ٢١) .

^٤ البروفسور دينكن ميشيل : معجم علم الاجتماع ، ترجمة د.احسان محمد محسن ، دار الرشيد ، بغداد (ط ١٩٨٠ ، ص ٢٢٠) .

^٥ سناء الجبوري : الاعلام الاجتماعي ، دار اسامة ، الاردن ، ط ١ ، ٢٠١٠ : ص ١٠ .

^٦ نبيل عبد الوهاب : علم الاجتماع التربوي ، دار البارودي ، عمان ، ط ٢٠١٢ ، ص ٨٩

الفصل الثاني: نماذج من الدراسات السابقة

البحث الاول- بعض الدراسات العراقية السابقة .

اولا: دراسة علي الوردي . دراسة في طبيعة المجتمع العراقي حديثا . ١
تسعى الدراسة الى الكشف عن الثقافة الاقتصادية والسياسية في بناء المجتمع العراقي ...
مستعينا بمفهوم الثقافة الاجتماعية لتجاوز اللبس الحاصل بشأن تعريف الحضارة ...
الثقافة ... فالثقافة الاجتماعية كما يعرفها هي مجموعة من التقاليد والقواعد والافكار
الموجودة في امة من هذه الامم وهي تشمل مختلف شؤون الحياة فيها فالشؤون الدينية
والاخلاقية والقانونية والفنية والصناعية واللغوية والخرافية وغيرها ، وهي ليست مجموعة
بسيطة مألوفة من اجزاء متفرقة بل هي كل متماسك ومترابط بحيث تكون الاجزاء فيهي
متفاعلة فيما بينهما تفاعلا قويا يجعلها ذات طبيعة جديدة لم تكن فيها عندما تأتي منفردة ،
الثقافة الاجتماعية للامة فالتشخيصية للفرد فكما كل فرد وله تشخيصة كذلك لكل امة من
الامم ثقافتها .

عكست تلك المتغيرات اخرها في شخصية الفرد العراقي فجاءت :-
الشخصية الريفية :- علما ان البدوية ما هي الا لجزء المندمج في الكل الريفي الهدف
الاعلى لكل فرد من ابناء القبائل العراقية هو ان يتبع القيم البدوية نجد تمييزها (الضيافة ،
الدخاله ...) وهذه هي نمط المحاضرات والحشائمت في الريف ومعنى ذلك انها تبحث
في كل فرد ميلا قويا نحو الاتصاف بصفات الافتخار والابتعاد عن صفات الشيخة الا انه
انحراف عن امتثال لمثل هذه الخصال وذلك لتعرضها مع سيطرة الحكومة اذا لم يكن
توطينها للبدو ويقصد الصالح العام وافادتهم من الارض بقدر ماتأت تسعى الى ربطهم
بعجلة الحكومة والمتمثلة بسياق الاستبدادية او التسلط مما دفع العراقي الى ايقاع شتى
الاساليب الانحرافية في سبيل الحصول على لقمة العيش (فالتعبيش والارتشاء والسرقة) .

^١ - ثناء محمد صالح عبد الرحيم ، سوسيولوجيا تاريخ العراق المعاصر ، دار ميزوتاميا ، بغداد ، ط ١
٢٠١٣ .

في حدود المدينة :- اخذت المدن العراقية منتصف ف ١٩ تموز في عدد سكانها وعمرانها نموا سريعا اي اصبحت منبع للقيم الحضارية مقاومة بثأر البداوة (تربية الكتاتيب مقابل تربية المدارس ، قيم التغالب مقابل قيم التسامح بقصد الكسب ، حب المال كوسيلة مقابل حبه كغاية) .

تفاعلت تلك العوامل الجغرافية والحضارية متسببة في تعرض العراق الى ما يسمى (بالصراع الثقافي)

الذي تختلف حدته من منطقة الى اخرى .

المنطقة الجبلية :- يسكنها الاكراد في الغالب وفيها اقلية تركمانية واقلية دينية متنوعة فالغلاة واليزيدية وبعض الطوائف الدينية الا انها لم تكن في مناطق هذه الدراسة اذ بأي الوردي حاجتها الى بحث خاص والمتصور انها تأثرت بالقبائل الجبلية اكثر من اثرها بالقبائل الصحراوية .

المنطقة الرسوبية :- تشمل وسط وجنوب العراق ويعتبرها اكثر المناطق اهمية من الناحية الاجتماعية والتاريخية فهي التي اعطت العراق طابعة الاجتماعي الذي اشتهر به منذ القدم وكما اشرفت صفحات الكتاب السابقة لذا فانه اعتبرها البودقه الرئيسية للمجتمع العراقي وفيها تبلورت الشخصية التي تميزها الفرد العراقي في عمران تلك الفترة فان القبائل التي جاءت الى العراق فرق بما يشبه مراحل التطور بها قيم على الوجوه فالوحدة منها تصل في بداية امرها بدوية ترعى الاجل ثم تصبح متساوية بعد مدة قصيرة او طويلة ثم تاخذ بزراعة الحبوب فاذا استمرت هذه الزراعة تجرأت هذه الزراعة على زراعة الخضر وربما على تربية الجاموس واخر المهن الحضارية ...

ان القبائل البدوية تحتضن الحضارة بشتى مظاهرها ... ان قيم فقدت من طور الحضارة الى البداوة بسرعة قد يكون السبب يعود الى مجيئها في وقت متأخر وقت اختبرت بدخول بواكير الحضارة الحديثة ، عكس القبائل التي جاءت في وقت ضعف وانحطاط الحكومة والحضارة في اعماق تلك الحقبة وما اعقبها اخذت الحرب الدائمة (حيث هو دين البدوية

(وجوه عديدة القتال بين القبائل مع بعضها والقتال بين القبائل والحكومة القتال بين محلات المدينة الواحدة والقتال بين القبائل والمدن والقتال بين المدن مع بعضها والقتال بين المدن والحكومة .

وفي المدينة التي انتهت بانتشار المهن الحضرية بين سكان تميزها عن الريف ان الصراع البداوة والحضارة في العراق يتمثل في قطبين متقابلين هما : الصحراء من جانب والمدن من جانب اخر . اما الريف فيقف وسطا بينهما ففي القرون الماضية تاتي من البداوة تاتي من الصحراء فيتغلغل في الريف ثم تاخذ في الانتشار في المدن اما في الوقت الحاضر فقد انعكس التيار حيث اخذ من الحضارة بحيث عن المدن فيتغلغل في الريف ثم صار ماخرا يمتد نحو الصحراء شيئا فشيئا : والملاحظة ان الريف في هذه المئة سنة الاخيرة كان الاخيرتان بتبليغ البدو الرحل من جهة وبمد المدن ببعض سكانه من جهة اخرى . ولكن اهمية هذه الظاهرة تشير الى التطور السريع الذي جعل سكان العراق يتحولون على مراحل متشابهه من طور البداوة الى الحضارة وقد استغل هنا التطور وتنوعت نتائجه ومشاكله في الالونة الاخيرة عندما اخذت معالم الحضارة الحديثة تتوغل الانحاء المختلفة من العراق وتؤخر في جميع سكانه على درجات متفاوتة فاخذ الصراع الثقافي يتشتت الى انه شبه متفاوت حسب :

مبلغ سيطرة المد البدوي على المدينة .

شدة انعزالها عن العالم الخارجي .

سعة اسواقها وكثرة الغرباء والمسافرين .

مدى سيطرة الحكومة فيها .

كيفية مجيء الحضارة الحديثة اليها (نمو نفوذ الحكومة وظهور فئة من المتعلمين المزودين بالحضارة الحديثة) .

ان هذا الصراع الثقافي يتسبب في ظهور ازدواجية الشخصية فهو ليس مرض نفسي انما هو ظاهرة اجتماعية وهو يحدث في كثرة من الناس حيث يظهر لديهم الصراع الثقافي

(كما قال الباحثان بيج ومكايف فقد اطلق هذان الباحثان على ظاهرة ازدواجية الشخصية اسم الثنائية الثقافية وهما يقولان في هذا الصدد عندما يتعرض الفرد لمطالب ثقافات اجتماعية متناقضة ولا سيما في مراحل النمو الاولى) ،

قد لا يتمكن من تكوين شخصية متكاملة في نفسه فهو يحاول ان يوفق بين تلك المطالب المتناقضة دون جدوى ولهذا فهو يصبح ذا شخصية مزدوجة قليلا او كثيرا ... ان من العوامل الفعالة التي ساعدت على استعمال ازدواجية الشخصية هو ما انصف به اهل العراق من ميل للجدل وولع فيه ... من الخصائص المميزة للمجتمع العراقي في صدر الاسلام انه كان المواطن الذي قضى فيه الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) معظم ايام خلافته لقد كان مثالا رائعا للزهد والعمل والتقوى وبعد ان ادركوا انهم فقدوا امام فكما وجود الدهر بمثله ، وعند اذ اخذوا يستخلفون بتقديره وتحميده ويغالون في ذكر مناقبه ... ومع اهداف العهد الاموي اخذ العراق بيدي تعلقا اكبر بسيدنا علي وتقديسا له ... اي اصبح العراق مطبوعا بطابع المثالية العلوية ..

فاخذ العراقيون يعلقون في تفكيرهم المثالي تعليقا عاليا حيث تخيلوا به نظاما للحياة السياسية والاجتماعية مستجدا من السيرة الفاضلة التي اتصف بها سيدنا علي وهذه السيرتان من الصعب جدا تحقيقها بعد وفاته خصوصا بعد انقلبت الخلافة الى تلك . كما يقول ابن خلدون .

ثانيا : - دراسة الاستاذة الدكتورة ناهد عبد الكريم حافظ (الثورة المعلوماتية واثرها في تغير المجتمع) ^١

تدور الدراسة حول الحديث عن المعلوماتية هو في الواقع عن نقله كبرى وسائل والاساليب التي تنتقل المعلومات وفي سرعة وتطور وتراكم المعلومات وتدفقها السريع بدون ظوابط بل وفي صدورها وانما عنصرا لا غنى عنه من عناصر الانتاج القادر على المنافسة في سوق مفتوحة بلا حدود ولذلك ايضا فان الحديث عن المعلوماتية هي بالضرورة حديث عن العولمة لا المعلوماتية هي احدى اساسياتها الرئيسية :-

من ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة لمواجهة الاثار المرتبة على المعلوماتية :-

- ١- ان الفرد العراقي يصبح اكثر انقطاعا عن بيئته الاسرية والمحلية بحيث يصبح جزءا من تشكيلة عالمية تتراجع فيها العلاقات الحميمة وتسود المصالح ، تختفي او تضعف قيم الوطنية والقومية لصالح قيم السوق وهو ما يستند على اتخاذ اجراءات سريعة .
- ٢- ايجاد محطات فضائية واصدار اعلان عالمي عن حقوق المعرفة .
- ٣- الاهتمام بالاقتصاد المعرفي .
- ٤- ايجاد المؤسسات والنظم المعلوماتية التي تساعد على التكيف مع تيار العولمة المعلوماتية والاستفادة منها .
- ٥- توصلت دراسة تشير في حصول المواطن على تقنية المعلومات المتقدمة فالحواسيب وتوفير خبرة التعامل معها من خلال الدوران .
- ٦- تطوير النظام التعليمي والتربوي بحيث يستوعب اثار الثورة المعلوماتية ويتفاعل معها ايجابيا .

^١ - ناهده عبد الكريم حافظ : الثورة المعلوماتية واثرها في تغير المجتمع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

البحث الثاني

بعض الدراسات العربية السابقة

اولاً:- دراسة الدكتورة فاتن بركات الموسومة

(التأثيرات السلبية المختلفة التي تركتها وسائل الاتصال الحديثة في النسئة الاجتماعية

١)

تهدف هذه الدراسة الى تتبع اهم التأثيرات السلبية المختلفة التي يمكن ان تتركها وسائل الاتصال الحديثة (المبايل ، الانترنت ، الفضائيات) على التنشئة الاجتماعية للبناء من خلال العودة الى الادبيات والدراسات التي عالجت هذا الموضوع ، التي تثيرها هذه الدراسة وذلك من اجل الوصول الى بعض الاستراتيجيات التي يمكن ان تساهم في التقليل منها في المحافظة على صورة التنشئة الاجتماعية السليمة للبناء ظهر التطور السريع لوسائل الاتصال الحديثة في عدة مسارات وبيسر في مسار الفضائيات فقط بل هناك مسار اخر هو الانترنت الذي يؤدي دورا كبيرا وهاما جدا في نقل نتاجات الثورة المعلوماتية من مكان الى اخر بين ابناء الجنس البشري اينما كانوا وادى الى تأثيرات واضحة في مناحي الحياة نامية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والسياسية ايضا .

توصلت الدراسة الى العديد من النتائج منها :-

اولاً:- الشك في المعلومات العلمية عندا يستخدم الانترنت كمرجع علمي نجد انه في كثير من المواقع تكون معلومات سطحية او قد تكون معلومات مغلوبة والسبب انه ليس لكل مألّف يكتب على الانترنت مكانته العلمية وذلك لان اي مستخدم للانترنت يستطيع الانتقاء ناشر او لتقييم لجنة علمية .

ثانياً:- مقاهي الانترنت :- يوما بعد يوم تزداد ظاهرة مقاهي الانترنت انتشارا ويلاحظ اقبال الشباب عليها بشكل كبير وليس السبب دائما عدم وجود جهاز الكمبيوتر او عدم وجود خدمة

^١ - فاتن بركات : التأثيرات السلبية المختلفة التي غذتها وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية ، اطروحة دكتورا ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٩ .

الانترنت ولكن الرقابة المفروضة من الاسرة قد تكون دافعا للشباب للذهاب الى مقهى بحثا عن المتعة في استخدام الانترنت .

ثالثا:- امان الانترنت:- لا يؤدي الانترنت الى العزلة النامية ولكن يبعد الفرد عن اسرته لانه غالبا مايكون هناك تفاعل بين مستخدم الانترنت وطرق اخرى حيث يسمح الانترنت بتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية مما يعزز ويزيد من فرصة قضاء اوقات طويلة امام جهاز الكمبيوتر.

ثانيا :- دراسة مجد الدين خيرى

(دور التكنولوجيا في العلاقات الاجتماعية في بعض الاسر النووية الاردنية)^١

توضح بعض المسوح الاحصائيات الحديثة التي تجري على المجتمع الاردني بقطاعاته الايكولوجية المختلفة ان الخط الزوجي او النووي من الاسر هو السائد في جميع القطاعات ويشير هذا الخط النووي من الاسرة الزوج والزوجة واطفالهما الذين يعيشون تحت سقف واحد وعلى الرغم من سيادة الخط النووي للأسرة في المجتمع الاردني الا ان مفهوم الاسرة النووية نفسه لم يصبح مالوفا بعدد بالنسبة لفئات اجتماعية واسعة وعلى الرغم من معاشة هذه الفئات لهذا الخط فعلى الرغم من سيادة هذا الخط نجد ندرة في الدراسات العلمية التي تناولت بالدراسة والتحليل ومن هنا يتضح اهمية الدراسة فهي اول محاولة علمية لدراسة وتحليل الاسرة النووية في الاردن .

اما اهداف الدراسة هو التركيز على جانبين :-

الجانب الاول يتعلق بتحليل المميزات والخصائص البنائية التي تصف بها الاسرة النووية الاردنية .

الجانب الثاني يتعلق بتحليل انماط العلاقات الاجتماعية التي تعيشها الاسرة النووية مع الاقارب ومع الوحدات الاجتماعية الاخرى فالجيران ويوضح هذا الجانب ان الاسرة الاردنية المدروسة مثل الاسرة النووية في مجتمعات عربية اخرى ليست معزولة او منعزلة اجتماعيا بل على العكس فهي تعيش علاقات اجتماعية واسعة وبنائه مع اسرة كل من الزوج والزوجة ومع الاقارب الاخرين

^١ - د.مجد الدين خيرى : العلاقات الاجتماعية في بعض الاسر النووية الاردنية ، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، دط ١٩٥٨ : ص ٧-٣٧ .

وخاصة اخوان واخوات كل من الزوج والزوجة فنظرا عن ذلك فهي تعيش علاقات اجتماعية واسعة مع وحدات من الاقارب مثل الجيران وزملاء العمل والاصدقاء وتعمل هذه العلاقات على دمج الاسرة النووية بعضها مع بعض كما تعمل على دمجها بالمجتمع ككل .

اما المنهجية العلمية التي اعتمدت فيها الدراسة فهي منهجية المسح الاجتماعي حيث قابل الباحث عينة عرضية تتكون من (٢٧٤) اسرة نووية في مختلف مناطق المدينة عمان الجغرافية ، اما الاسباب المستخدمة في الدراسة فهي :-

١-الاستبيان

٢-المقابلة

٣-الاسلوب الاحصائي المستخدم هو اسلوب الاحصاء الوضعي .

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة

قد وضحت نتائج الدراسة ان الاسر المدروسة تتميز بالخصائص الاتية :-

أ- المستوى التعليمي :- وضحت نتائج الدراسة ان المستوى التعليمي للاسر المبحوثة مرتفعة نسبيا .

ب- المهنة والدخل :- اوضحت الدراسة ان اكبر نسبة من الازواج يعملون في مهن حرة كالتجارة والتعهدات فضلا عن ذلك فان درجة التعليم المرتفعة نبيا والتي تتمتع بها الازواج في الاسر المدروسة ساعدت عددا كبيرا من هؤلاء الازواج على دخول في مهن تزد دخلا عاليا فهناك مايزيد عن (١٩%) يعملون في مهن متخصصة مثل التدريس الجامعي والطب والمحاماة والهندسة وهي مهن تحتاج بالطبع الى شهادات جامعية عالية وترد دخلا مرتفعا نسبيا من جهة اخرى تتميز هذه الاسر بارتفاع نسبة الزوجات العاملات فيها ان درجة التعليم المرتفعة نسبيا فضلا عن وجود نسبة ملحوظة من الزوجات العاملات باجر خارج المنزل يجعل هذه الاسر النووية مرتفعة الدخل نسبيا .

ت- حجم الاسرة :- تميل الاسرة النووية الى ان تكون متوسطة الى كبيرة الحجم فقد بينت الدراسة ان (٥٢%) من الاسر عدد ابنائها لا يزيد عن اربعة و (٣٣%) عدد الاسر الذي يبلغ

عدد ابنائها من (٥-٨) وهو عدد كبير مايزيد عن (٨%) من الاسر ذكرت ان عدد ابنائها يزيد عن تسعة وبالتالي فان فرضية التي تربط ارتفاع عدد الابناء بالنمط المعتمد من الاسرة غير صحيحة تماما .

ث- الزواج القرابي ورعاية الاقارب في الاسرة :- من اكثر انماط الزواج وخصوصا بين الاسر الغنية النمط العشوائي ومع ذلك امكن ملاحظة انماط اخرى مهمة ومن اوضعها بنت العم قد ذكرت (١٧.٥%) من الاسر المدروسة ان هناك اقارب يقيمون مع الاسر ونمط اقامة الاقارب الموجودين بين الاسر النووية المدروسة يتشابه بين النمط بالمجتمعات العربية اخرى والمميزة والبارزة فيهي هي وضوح العلاقات القوية بين الابن المتزوج والام فالابن غالبا ماينظر اليه من الام على انه دعامة اقتصادية واجتماعية خاصة عند وفاة الاب كما ان الابن المتزوج غالبا مايستجيب لذلك بتقديم مايستطيع عليه من الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لوالدته بما في ذلك توفير السكن لها معه ومع زوجته .

ج- التماسك الاسري :- ان النووية المدروسة تبدو متماسكة فمن جهة توضيح بياناتها قلة الخلافات الزوجية وعدم حدوثها في اغلب الاحيان اما العلاقة بين الابناء العاملين والوالدين فهناك نسبة ملحوظة من الابناء الذين وصلوا الى سن العمل ولم يستقلوا بعد في بيوت خاصة بهم تساهم في الدخل الكلي للأسرة فالاسرة النووية تبدو متماسكة على عكس بعض الاعتقادات الشائعة الى حد ما والتي تتعلق بعدم تماسك الاسرة النووية .

ثانيا :- نمط العلاقات بين الاسرة النووية والاقارب والاصدقاء والجيران

١- اوضحت نتائج الدراسة الى وجود الزيارات المتبادلة بين الاسرة النووية وكل ن والدي الزوج والزوجة واخوة الزوج والزوجة .

٢- ان الاسرة التي تتلقى المساعدات هي اسر قليلة وذلك بسبب الاعتماد على النفس والوضع الاقتصادي المرتفع نسبيا .

٣- اوضحت الدراسة بان المساهمة في نفقات تعليم الاقارب .

٤- تبادل الهدايا تكون بين اخوان الزوج والزوجة وهنا يبرزون اكثر من الصدقاء

الفصل الثالث

الابعاد الاجتماعية والوئرة على الاسرة

اولا :- التفكك الاسري

تعتبر الاسرة البنة الاساسية لتشكيل شخصية الطفل وتلقينة المبادئ الاولية في التنشئة الاجتماعية ففيها تنمو قدراته من خلال التفاعل مع غيره من الافراد ولا يمكن لهذا التفاعل ان يحقق مالم يتوفر الحوار والتواصل داخل الاسرة الذي يحقق التوازن النفسي والاجتماعي للطفل ومع التطور التكنولوجي الذي افرز عدة تحولات التي مست جميع بيانات المجتمع والذي انعكست اثاره على الاسرة وبالتالي على وظائفها ومهامها كمؤسسة اجتماعية^١، تؤثر وتتأثر بالمحيط الذي تتواجد فيه خاصتا مع تغيير وضع المرأة الاجتماعي والثقافي المتمثل في خروج المرأة ميدان العمل الذي ادى الى تغيير دورها ومكانتها في المجتمع في قضاء وقتا طويلا في مجال العمل بعيدا عن البيت يؤثر على توازن الطفل اضافة الى الصراع في الادوار بين الرجل والمرأة الذي خلق نوع من التنافس بينهما وبالتالي فتعدد مسؤولياتها ومهامها ادى الى عدم التوفيق بين واجباتها في تربية الاطفال وبين عملها كمرأة عاملة ، الامر الذي تسبب في تقليص دور الاسرة وتحليل العلاقات التي تربط بين افرادها فأنعكست ذلك على تنشئة الطفل ومستقبله وتحولت مهام التنشئة الاجتماعية الى مؤسسات اخرى ونحن في مداخلتنا سوف نتطرق الى عوامل هذا الانحلال .^٢

يشكل النظام الاسري كمؤسسة اجتماعية نسقا من الادوار الاجتماعية المتصلة والمعايير المنضمة للعلاقات الاجتماعية كما تعتبر تشكيل مصغر كونها اداة مدعمة لتماسك المجتمع ووسيلة لضبط والرقابة الاجتماعية^٣، هذا بالاضافة الى اهميتها بالنسبة للفرد فهي تحدد الادوار الاجتماعية للافراد ومكانتها عن طريق مجموعة من المعايير والقيم الخاصة بها والتي تحدد سلوك افرادها لتحقيق هدف مشترك من اهم وظائفها كما اشار محمود حسن ان اهم وظائف الاسرة ما يلي :-

١ - ناهده عبد الكريم حافظ : الثورة المعلوماتية واثرها في تغيير المجتمع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ص ٨٧.

٢ - المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية (ط ٢٠٠٩ ، ص ٩٨

٣ - البروفسور دينكن ميشيل : معجم علم الاجتماع ، ترجمة د. احسان محمد محسن ، دار الرشيد ، بغداد (ط ١٩٨٠ ، ص ٢٢٠)

أ- اشباع الفرد : فالاسرة بصفة خاصة تميل الى التعبير عن نمط الاشباع الحميمية والدائمة للعلاقات الشخصية المتبادلة التي تميز بالود والعمق والشمول في محيط الاسرة في محيط الاشباع الجزئية التي تحققها العلاقات خارج الاسرة .

ب- تحقيق انجازات المجتمع : فالاسرة تقوم بالمحافظة على اعضاء المجتمع واعدادهم لعمل ، والتفاعل الاجتماعي ، وهي التي تحافظ على السكان بانجاب الاطفال وتربيتهم وتوفير الضمان في حالات الشيخوخة كما ان المجتمع يفوض الاسرة في تحمل الاطفال كما تعتبر من ادوات الطبط الاجتماعي .^(١)

ت- الوظيفة الاقتصادية : قضى الانتاج الصناعي على وظيفة الاسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضرية وتحولت الاسرة فيها الى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة وذلك بعد هيئة المجتمع منظمات جديدة لتقوم بعمليات الانتاج الالي وتوفير السلع والخدمات باسعار اقل نسبيا منها معا .

-وظيفة التنشئة الاجتماعية : تعد التنشئة الاجتماعية للطفل من الوظائف الاساسية للاسرة ، اذ تلعب الاسرة دورا هاما في تنشئة الطفل خاصة في السنوات الاولى وهي المرحلة التي يقضيها الطفل في المنزل ويشير علماء الاجتماع الى التنشئة الاجتماعية باعتبارها الوظيفة الوحيدة والهامة التي تمس النظام الاسري حيث ان خصائص عملية التنشئة تعكس اتجاهات القائمين عليها وتعني الوظيفة الظاهرة في عملية التنشئة الاجتماعية في تدريب الطفل على انماط معينة من السلوك اما وظيفتها الكامنة فتتضح في اهداف عدة ... اهمها : توحيد الطفل مع مجموعة من الانماط الثقافية مثل القيم الاجتماعية والجمالية والاخلاقية ، كما تهدف الى تعليم الطفل مهارات ضرورية تتفق و ظروف مجتمعية .^(٢)

^١ حسن مصطفى عبد المعطي ، الاسرة ومشكلات الابناء ، دار السحار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٣ ، ص ٢٠ .

^٢ حسن مصطفى عبد المعطي ، الاسرة ومشكلات الابناء ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٣ ، ص ٢٤ .

ثانيا : انماط التفكك الاسري :

يشير مفهوم التفكك الاسري الى انهيار الوحدة الاساسية وانحلال بناء الادوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضوا او اكثر في القيام بالالتزامات دوره بصورة مرضية وقد صنف ويليام W.Good الاشكال الرئيسية لتفكك الاسرة كما يلي :

- انحلال الاسرة تحت تأثير الرحيل الارادي لاحد الزوجين عن طريق الانفصال (الطلاق/الهجر) وفي بعض الاحيان قد يستخدم احد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليقى بعيدا عن المنزل وبالتالي عن شريكة لاطول فترة ممكنة ، التغيرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف في التغيرات الثقافية وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة الا ان الصورة او النتيجة الاكثر وضوحا في هذا المجال تكون في صراع الالباء مع ابنائهم الذين يكونون في سن الشباب .
- يمكن ان تحل الازمة العائلية بسبب احداث خارجية وكذلك مثل الغياب الاظطراري المؤقت او الدائم لاحد الزوجين بسبب الموت او دخول السجن او اي كوارث اخرى مثل الحرب او الفيضانات .
- الكوارث الداخلية التي تسبب عن فشل لا ارادي في اداء الدور نتيجة الامراض النفسية او العقلية مثل التخلف الشديد لاحد اطفال الاسرة او الاضطراب العقلي لاحد الاطفال او لاحد الزوجين والظروف المرضية المزمنة والطيوة .^(١)

البحث الثاني : عوامل التفكك الاسري :-**اولا - العوامل الاقتصادية :**

يعتبر العامل الاقتصادي مسؤولا عن بعض انواع الانحرافات السلوكية كهروب رب الاسرة من مواجهة مسؤولياته الى ادمان الخمر والمخدرات او الالتجاء الى مزاوله اعمال لا يقرها القانون مما يعرضه للسجن في بعض الاحيان كما يؤدي انخفاض المستوى الاقتصادي عادة الى انخفاض الدخل الى احساس الطفل بمسؤولياته اتجاه الاسرة فيعمل للحصول على المال لسد احتياجاتها بطريقة غير سوية مما يعرضه لانحراف ويعرض الاسرة للاضطراب .^(٢)

^١ ناديا حسن ابو سكيئة ، منال عبدالرحمن خضر ، العلاقات والمشكلات الاسرية ، دار الفكر ، ط ١ ، ٢٠١١ ، ص ١٩٣ .

^٢ ناديا حسن ابو سكيئة ، منال عبد الرحمن خضر ، مصدر سابق ، ص ١٩٤ .

وقد قدم البعض تحليلا لاهم العوامل التي تؤثر على تهديد كيان الاسرة الى التفكك امام شدة التسابق التكنولوجي والاعلامي من اهم العوامل التي تدفع الاسرة الى التفكك امام شدة تيارات التحول الاجتماعي الذي يركز على عنصر المنافسة بين الرجل والمرأة داخل الاسرة الواحدة وعنصر الاستقلال المادي لكل منهما وفقدان عنصر المنافسة بين الرجل والمرأة داخل الاسرة الواحدة وفقدان عنصر التبعية وتحمل المسؤولية بالنسبة للرجل فقط مما يؤدي الى الكثير من الصراعات التي تضعف الاسرة حتى تصبح كيانا هشاً يتصدع امام اقل الحوادث .

ثانيا - العوامل الاجتماعية والاخلاقية :

وتتمركز حول الاساليب الاجتماعية والعلاقات والانماط والقيم والمعتقدات والمحاور التربوية كافة التي يمكن توجيهها ومن اهمها :

- اختلاف اوجه النظر في عملية التنشئة الاجتماعية للصغار .
- صراع الادوار بين الزوجين وزيادة الضغوط النفسية ل احد الزوجين .
- الانحرافات الخلقية والخيانة الزوجية لاحدهما واثره على الاعضاء بل على النسق الاسري كله
- اختلال الميول والعادات والتقاليد والقيم وعدم وضوح الطوابط الاخلاقية والاجتماعية .

ثالثا - عوامل عاطفية ونفسية :

تتمثل في فتور العلاقة العاطفية بين الزوجين وهذا من اخطر انواع التفكك الزوجي ثم الاسري .

- عدم الشعور بالامان والطمأنينة بجانب الطرف الاخر .

رابعا - عوامل عقلية :

ان مستوى التفكير واختلافه بين الزوجين قد يكون سببا في اختلاف التوقعات بين كل منهما اتجاه الاخر فاذا كانت توقعاتها مختلفة ومتباعدة كانت المشكلات والتوقعات بين كل منهما اتجاه الاخر كانت المشكلات بينهما كبيرة وخطيرة حيث يظهر من خلالها صراع عنيف نسميه صراع التوقعات .

خامسا - عوامل ثقافية :

ان انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي والقيمي داخل الاسرة يؤدي الى امتصاص الاطفال لقيم غير مرغوب فيها تكون سببا في كثير من المشكلات الاسرية في اسرهم الحالية ثم ينقلونها بعد ذلك الى اسرهم المستقبلية .

وكذلك عندما ينتمي اطراف الزواج الى اصول ثقافية متباينة ويخضعان لمجموعة من المعايير والقيم الاجتماعية المختلفة ، فان هذا التباين والاختلاف يؤديان الى الكثير من الصراعات والتوترات داخل الاسرة الواحدة لتباين الثقافات والاتجاهات ويعتبر الطلاق اهم اشكال التفكك الاسري في جميع المجتمعات بدون استثناء .

الفصل الرابع

الابعاد الثقافية المؤثرة على الاسرة

البحث الاول :

الابعاد القيمة

يمكن وصف التنشئة الاجتماعية بانها العملية التي تشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعدها المجتمع مرغوبة ومستحسنة بدوره الراهن والمستقبل في المجتمع لذا فان التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي يتحول بها الانسان من فرد الى شخص اي انه يكسب الصفات الحضارية والاجتماعية والثقافية ويفهم الادوار الاجتماعية المطلوبة ويتكيف مع ثقافته وبيئته .^(١)

اولاً:- التنشئة والضبط والاجتماعي

ان التنشئة الاجتماعية تعد اخطر العمليات الاجتماعية شأناً في حياة الابناء لانها الدعامة التي تتركز عليها مقومات شخصياته ، فهي تنقل الاوامر والقواعد المثالية (الضبط الاجتماعي) الى الابناء وتعليمهم ما متوقع منهم في المواقف الاجتماعي المختلفة وتشكل علاقاتهم الاجتماعية ، وتحقق النظام فيها ، كما انها تخلق النماذج الشخصية المستقرة فيها التي تحافظ على توازن المجتمع وعدم تعرضه للتفكك ، والتصددع الذي يربك بنائه الاجتماعي .^(٢) وفي حياتهم فيرسم لهم الاطار الذي يتحركون فيه ، كما ان هنالك كثير من الجماعات والمؤسسات التي تؤدي اثرا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية (من ذلك الاباء ، الامهات ، الاخوة ، الاخوات ، الاصدقاء) الذين يسهمون في نقل القيم وتوجيه سلوك الفرد وتقويه .^(٣)

ويكاد يتفق اغلب المفكرين بان الانسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتأثر ويؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية فينتأثر باهله ، ومجتمعه ، وتاريخه ، وكل ما يحيط به ويؤثر بعد ذلك في بناء شخصية ابنائه ، وفي حياته فيرسم لهم الاطار الذي يتحركون فيه وعليه نجد ان الاسرة تؤدي وظائفها الاجتماعية والتقليدية مع ابنائها من خلال اكسابهم انماطا واساليب يمكن ملاحظتها

^١ عبد الرحمن العيسولي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص ٢٠٧ .

^{٢٢} علاء جاسم البياتي ، ملامح التنشئة الاجتماعية للطفل في الخليج العربي ، بحث منشور في العدد الثالث ، طابع العمل المركزية ، ١٩٧٩ ، ص ١١-١٢ .

^٣ معن خليل عمر ، علم اجتماع الاسرة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٨ .

بالواقع بوسائل تعلم غير مقصودة او متعمدة سميت (التعلم والملاحظة او التقليد) حيث يتعلم الاطفال ، والكبار دروسا من ملاحظة الاخرين وتقليدهم ، وان تقليد البنت لامها في سلوكها يكسبها عادات اجتماعية مقبولة لدى الاخرين وكذلك الاولاد من الذكور حينما يقلدون ابائهم يأخذ ادوار الرجولة والكرم والصدق وتحديد مسؤولياتة وهم صغارا ، هذه العمليات التي يكسب خلالها الفرد عادات وقيم خلال مراحل نموه تسمى ب (التنشئة الاجتماعية).^(١)

وقد عرفت عملية التنشئة الاجتماعية ايضا بانها تفاعل اجتماعي في شكل قواعد التربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمرة المختلفة من خلال علاقتة بالاسرة وهي بهذا المعنى تحدد انماطت لسلوك الانسان ، اي لسلوكيات مقبولة تجعله يعتاد على التكيف وفق معايير المجتمع وتكون التنشئة الاجتماعية مستمرة لتبدأ منذ ولادت الفرد حتى مماته وفي كل مرحلة يتعلم ويكتب شيئا جديدا لم يؤلفه من قبل .^(٢)

ثانيا : تغير اساليب التنشئة الاجتماعية في ظل تغير القيم

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من اهم عمليات اعادة وتأهيل الافراد لاسيما في مراحل الطفولة كي يصبحوا افرادا صالحين ولديهم القدرة على مواجه الحياة الاجتماعية في المستقبل من هذا المنطلق بالذات والتخصصات العلمية كافة نحو : علوم التربية ، والنفوس ، والاجتماع ، والانثروبولوجيا ، جهودا مضنية في مجال بحث عمليات التنشئة واساليب تجويدها من اجل تحقيقها وللهدف المنشود .^(٣)

وترتبط اساليب التنشئة الاجتماعية ، ومراحلها بالسياق الاجتماعي السائد والفترة التاريخية الراهنة ، اذ نجد ان عملية التنشئة تتأثر تأثرا واضحا بطبيعة السياق الاجتماعي لمتغيراته الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ومن هنا فان تغيرات التي طرأت على السياق الاجتماعي ، والقيمي لوجه الخصوص تؤثر بالضرورة على خصائص ومكونات عملية التنشئة الاجتماعية وقدرتها على اعداد الافراد ، نتيجتا للمؤثرات التي تؤثر على بنية المؤسسات التي يوكل اليها لقيام بعملية التنشئة الاجتماعية ، مثل الجماعات الاولية ، والجماعات الثانوية ، كالأسرة ، والمدرسة ، وجماعة

^١ اوليفر ليمن ، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرون ، ترجمة مصطفى محمود محمد ، سلسلة عالم

المعرفة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٢ .

^٢ حسين علي جواد ، التغيرات القيمة في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، جامعة

القادسية . كلية الاداب ، سنة ٢٠١٤ ، ص ٤٢ .

^٣ المصدر نفسه .

الاصدقاء او الرفاق وغيرها من الجماعات الفرعية الاخرى ، فضلا عن المؤسسات الثقافية ، والاعلامية التي اصبح لها دورا كبيرا في اتمام عملية التنشئة الاجتماعية المنشودة .^(١) ولعل اهم المؤثرات ، والتغيرات التي تخضع لها ان مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي (المؤثرات الثقافية والاعلامية) في ضل تقارب الثقافات وانفتاح المجتمع المحلي على المجتمع العالمي ومن ثم انتقال النماذج الثقافية والقيمية الحديثة واحيانا الغربية على مجتمعاتنا العربية وقيمنا الاصلية وقد ساعد ذلك على انتشار (الاطباق اللاقطة او الستلايت) بصورة وتعرض جميع الفئات العمرية خاصتا الاطفال والشباب للمضمون الاعلامي الوافد عبر الفضائيات فضلا عن تصارع عمليات نقل المعلومات (ثورة المعلومات) وانتشار استعمال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وغير ذلك من متغيرات عالمية اصبح لها تأثيرا واضحا على المؤسسات الاجتماعية وخاصة الاسرة منها باعتبارها النواة الاساسية التي تزود المجتمع بالافراد .^(٢)

لذلك تعد الاسرة من اولى المؤسسات الاجتماعية واهمها في الاعداد ، وتأهيل الافراد ، الاسرة تعد عماد المجتمع ، والمحيط الحيوي بالنسبة للفرد ، كلما زادت درجة التكامل ، والاسياق داخل الاسرة كلما استطاعت الاسرة ان تؤدي وظائفها بكفاءة ، وفعالية ، ومن اهم وظائف الاسرة ، (وظيفة التكاثر والانجاب) ووظيفة الاشباع الجنسي وتزويد المجتمع بالافراد المقبولين اجتماعيا ، ووظيفة (الحماية والامان) ووظيفة (الرعاية) ووظيفة (التربية والتأهيل) ، وعلى راس هذه الوظائف التقليدية تأتي وظيفة (التنشئة الاجتماعية) بمفهومها الشامل التي تتضمن تدريب وتأهيل وتعليم واكتساب الادوار وتحديدها ، واعداد الفرد للمستقبل .^(٣)

وترجع اهمية التنشئة الاجتماعية الى ان البناء الاجتماعي يهدف الى تحقيق التوازن بين التأثيرات ، والمؤثرات القيمية لدى الافراد ولايجاد التوافق بين الافراد ،وان التغير المستمر في عملية التنشئة الاجتماعية وتحميل الشخص الانماط السلوكية وافكار وقيم متجددة ومايحصلة من خبرات جديدة يؤثر ذلك كله في بناء الاسرة .^(٤)

^١ عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، سنة ١٩٨٣ ، ص ٧١ .
^٢ فوزية العطية ، المرأة والتغير الاجتماعي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، سنة ١٩٨٣ ، ص ٥٥ .

^٣ حسين علي جواد ، التغيرات القيمية في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، سنة ٢٠١٤ ، ص ٤٣ .

^٤ سعيد مبارك ال زغير ، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية ، دار الشروق ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٦ .

ثالثا : - الاسرة واختلاف طرق التنشئة الاجتماعية

ان عملية التنشئة الاجتماعية تتميز بمجموعة من المميزات او الخصائص ، فهي تنقل الخصوصية الثقافية للمجتمع من الجيل القديم الى الجيل الجديد بهدف المحافظة على تلك الخصوصية ، كما ان كل مجتمع قديم ، او معاصر جديد متحضر ، او متخلف له مجموعة من القيم التي يستمد منها صورة او تصور افردته عن الكون ، والحياة وهذه القيم ، والمعتقدات تكون بمثابة الطاباط الاول لسلوك الافراد نحو توجه اجتماعي معين ، في ما هو مقبول في مجتمع يكون مرفوضا في مجتمع اخر ، فعملية التنشئة الاجتماعية ، هي عملية مستمرة اذ انها تستمر مع حياة الافراد ، فهي عملية تعلم تؤدي الى تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وادخال ثقافة المجتمع في بناء شخصية ، وتحولة من كائن بايولوجي الى كائن اجتماعي وتكسبه الصفة الانسانية .^(١)

وعلى الرغم من ان عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بدور مهم في تحديد شخصية الفرد وسلوكه ، الا ان هناك عوامل اخرى تؤثر في نمو الفرد وتسهم بدورها بالتأثر على عملية التنشئة الاجتماعية مثل (العوامل الاقتصادية والسياسية) وغيرها من المتغيرات التي تحدث في نسق القيم الاجتماعية ، ومختلف مؤثرات الاسرة في التنشئة الاجتماعية باختلاف السياق الذي تعيش فيه ، الذي فرض عليها في الغالب اتخاذ شكل معين وتختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف نوع الاسرة ، فاذا كانت ممتدة يعيش فيها اجيالاً مختلفون تكون فيها مسؤولية التنشئة الاجتماعية ملقى على دائرة اوسع من الام والاب وتتحول الشراكة جمعوية في عملية التنشئة الاجتماعية الى شركة فردية مع تحول الاسرة الممتدة الى اسرة نوية مع انتشار التعليم ، وتعدد الانشطة الاقتصادية ، ونمو المدن .^(٢)

اولا :- السرقة

السرقة كما عرفها المشرع العراقي ((هي اختلاس مال منقول مملوك لغير الجاني عمدا)) وخصص لها المواد من (٤٣٩ - ٤٥٠) من قانون العقوبات .^(٣)

وتشير الكثير من الدراسات ان السرقة هي اكثر الجرائم انتشارا بين الاحداث والمنحرفين .

^١ سعيد مبارك ال زغير ، التلفزيون والتغير الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .

^٢ سعيد مبارك ال زغير ، التلفزيون والتغير الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .

^٣ اكرم نشأت ابراهيم ، موجز لشرح قانون العقوبات ، القسم الخاص ، بغداد ، سنة ١٩٧٠ ، ص ٨٦ .

ان الاحداث في الغالب يسرقون لانهم لم يتلقوا منذ الصغر التدريب اللازم لاحترام ملكية الغير وحقوقهم ، او انهم يسرقون بدافع الغيرة التي تكون احيانا لا شعورية من الاشقاء والشقيقات او من الزملاء والزميلات او قد يسرق الاحداث كرد فعل لشعورهم بالنقص والحرمان من العطف والحب والحنان .^(١)

ان النمو الطبيعي هو واسرته الطبيعية التي يلقي فيها رعاية والدية ويشعر فيها بسلطة الاب وعناية الام وبالتماسك الذي ينعكس في تعاونها الصادق وعلاقتها الطيبة يكون بمثابة الوقاية من الانزلاق نحو الانحراف ولاسيما السرقة وذلك لانه يتربى على اداء الامانة واحترام حقوق الغير ، اما اذا حرم الابن من جو هذه الاسرة لاي سبب من الاسباب فانه يحرم تدريجا من مقومات شخصية المتكاملة وتتمو فيه النزاعات العدوانية والميل الى الانحراف .

وتعد العوامل الاقتصادية في مقدمة الاسباب المؤدية الى السرقة ولكنها ليست المسؤولة الوحيدة عنها ، فالفقر وحدة لا يؤدي الى الجريمة والانحراف ولكن بمتزاجه مع اصحاب السوء وعدم متابعة الاهل يؤدي الى الانحراف اكيد .^(٢)

وقد يحاول (رج) تصنيف انواع سرقات الاحداث وعلاقتها ومواقف الاباء والامهات في تربية اولادهم ، فالسرقة كما يراها هي اكثر انواع انحراف الاحداث ولكن ظروفها واهدافها ودوافعها مختلفة وهكذا نقدم بالتصنيف الاتي :-

١- السرقة الجواله (السلب والنهب) : وهي السرقة الاتية الاعتباطية مع جماعة دون تخطيط بل عند سnoch الفرصة المؤاتية .

٢- السرقة الاتباتية : وهي السرقة التي يرتكبها الحدث بمفرده لاثبات عوامل في ذاته ، كاثبات قوته او رجولته امام الاخرين ومنها سرقة السيارات مثلا .

^١ محمد عثمان نجاتي ، علم النفس في حياتنا اليومية ، الطبعة الرابعة ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٢١٩ .

^٢ ولي جليل الخفاجي ، جنوح الاحداث بعد الحرب ، انترنت ، ص ٦ .

٣- السرقة المريحة : اي السرقة للتسلية والمتعة وهي التي تعوض عن الحب والحنان المفقود والثأر للعواطف الجريحة ، ويدخل ضمنها السرقات الاندفاعية الفردية ، وعادة ما نجد سرقات التسلية من الاهل انفسهم .

٤- السرقات الثانوية : وهي السرقات المخطط مع سبق الاصرار ، ويحسب لهذا الحدث حساباته (١).

يبحث الحدث في مرحلة المراهقة عن الرفاهية والمتعة واللهو لذا فانه يحتاج الى المال لتلبية احتياجاته وطموحاته فالبعض من الاحداث اذا لم يحصلوا على المال بالطرق المشروعة فانهم يحاولون حيازته بمختلف الوسائل ، والسرقة في مقدمة هذه الاساليب والطرق الملتوية التي يتبعها الاحداث المنحرفون لاقتناء المال غير مكتسبين ولا مبالين من بأثار ذلك عليهم وعلى المجتمع .

ثانيا :- الادمان على المخدرات

المخدرات قديمة قدم الانسان ، ويرجع استعمالها الى العصور التاريخية القديمة من تاريخ الانسان ، وقد استعملها الانسان عند اول تعرفه عليها في اغراض عديدة كالاستفادة من اليافها و في معالجة بعض الامراض الا ان المخدرات في العصر الحديث مرضا خطيرا وافه اجتماعية تحصد بالمجتمعات وتقتل الروح الانسانية في الجسد وتسري في المجتمعات كما تسري النار في الهشيم .(٢)

ان مشكلة المخدرات تاتي في مقدمة المشكلات الاجتماعية في عصرنا الحاضر وذلك للخطورة التي تشكلها المادة المخدرة على الاشخاص الذين يتعاطونها ، فهي تسبب في الكثير من الاثار على الفرد والمجتمع منها مايتعلق بالتعاطي نفسها فالتأثير على الصحة والحالة النفسية ومنها مايتعلق بالمجتمع كالفساد الاخلاقي والانحلال الديني وانتشار الجهل والجريمة ، لقد ازدادت في الالونة الاخيرة ظاهرة الادمان على المخدرات عند نسبة كبيرة من الاحداث معا بشكل خطير على هذه الشريحة المهمة في المجتمع ،

^١ Gibbens,T.C.N.Trends in Juvenil , Delinquency,Geueva,Wnopublie Health,1961,P.5.

^٢ صباح كرم شعبان ، جرائم المخدرات ، الطبعة الاولى ، مطبعة الاديب ، بغداد ، سنة ١٩٨٤ ، ص ٦٤ .

ان تعقيد الحياة الاجتماعية وكثرة الهموم والاحزان قد يفع الحدث نحو بعض الافعال التي من شأنها ان تقلل هذه الضغوط وتجلب الملذات والتخيلات النفسية وهكذا نجد تقبل على المخدرات .^(١)

ولعل اهم الاسباب التي تؤدي بالحدث التي تعاطي المواد المخدرة وبالتالي الادمان عليها هي قلة الادراك لدى الاحداث ورفاق السوء وكذلك حب التقليد للغير والرغبة في المغامرة ، بالإضافة الى اعتقاد الكثير منهم بان المواد المخدرة تحفز وتقوي الغريزة الجنسية ولا بد من الاشارة الى ان الشريعة الاسلامية نهت عن تناول المسكرات ونص القران على ذلك بقوله تعالى (يا أيها الذين امنوا ان الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون (٩٠) انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) .^(٢)

ان الاحداث شريحة مهمة في المجتمع و الاضرار التي تصيب الحدث من جراء الادمان على المخدرات لا بد وان تتعكس اثارها على المجتمع بصفة عامة ، وبذلك تتاثر انتاجية المجتمع وخصوصا اذا تحول تعاطي المخدرات من مجرد حالات فردية الى ظاهرة اجتماعية عامة فعند ذلك فان المجتمع يتعرض لخسائر مادية تتمثل في النفقات التي تصرف على المصحات والمستشفيات الخاصة بمعالجة المدمنين بدلا من توجه تلك الامور لخدمة المجتمع وتلبية احتياجاته .

ثالثا :- الانحرافات الجنسية :-

ان ابرز الغرائز الجنسية وقواها تأثيرا هي الغريزة الجنسية والتي لها دورها الفعال والمؤثر في توجيه السلوك الانساني ، فنجد الكثير من ينحرفون عن الطرق السوي ويسلكون في حياتهم اليومية طرقا شتى لنيل ما تشتهيئه النفس واشباع هذه الغريزة .^(٣)

^١ د.حسن الساعاتي ، تعاطي الحشيش كمشكلة اجتماعية ، اعمال الحلقة الثانية لمكافحة الجريمة ، القاهرة ، سنة ١٩٦٣ ، ص ٥٧ .

^٢ القران الكريم ، سورة المائدة ، الايتان (٩٠-٩١) .

^٣ صباح كرم شعبان ، جرائم المخدرات ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .

ولا ريب ان الغريزة الجنسية من الغرائز الانسانية الاساسية هي ترافق مسيرة الانسان وتخلق الدوافع والحوافز في مرحلة من مراحل النمو والنضج باتجاه ادامة وتطوير الحياة .

تتقسم مرحلة المراهقة تغيرات جاسمة على الصعيد النفسي والجسدي ويقف الحدث في بدايتها على عتبة دور البلوغ الجنسي ، ان البلوغ الجنسي هو حصيلة لنمو البدني والعاطفي والتصعيد الانعطافي في عمل الهرمونات الجنسية في كلا الجنسين .^(١)

ان اهم المشكلات الجنسية التي يعاني منها الاحداث في مرحلة المراهقة مشكلة العادة السرية وما يصاحبها من عواقب وأثار .^(٢)

والعادة السرية ظاهرة معروفة وشائعة في مرحلة المراهقة وهي متنفس طبيعي لتصريف الطاقة الجنسية ، ولا يمكن اعتبارها شذوذا او انحرافا سلوكيا .

اذا يرى العلماء النفسيون ان العادة السرية بحدودها البسيطة المعتدلة متنفس طبيعي ومعقول للغريزة الجنسية اذ اقترنت بخيالات وهو تعبر عن الجنسية المخالفة .^(٣)

ولعل الشذوذ في الحالة السرية يبدأ عندما تصبح سلوكا قسريا يؤثر على الصحة العامة والنشاط الخاص بالحدث ، كما ان ممارسة هذه الطريقة مع مجموعة من المراهقين بشكل متبادل يشكل مجموعة منحرفة خارجة عن الاطر الاخلاقية ومضادة لسلوك المجتمع .

ومن حالات الشذوذ الجنسي الاخرى عند الاحداث ، اهتزاز وتشويش منذ الطفولة ، فقد يكون الحدث غير مقتنع بأنه ذكر رغم كل الدلائل التي تشير الى ذكوريته ، فيجد في نفسه رغبة كامنة وامنية دفينه بان يكون انثى ، وقد تعاني الانثى من ذات التناقض فتتكر على نفسها انوثتها وفتنتها وتعمل في نفسها رغبة جامحة في ان تكون ذكر .^(٤)

ان هذه الحالات الشاذة يتم احتوائها في كثير من الاحيان في البيت والبيئة الاجتماعية المحيطة ، ولكن في حالات اخرى تكون صورة الذات والهوية الجنسية مختلفة بشكل عميق

^١ ابراهيم كاظم العظموي ، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب .

^٢ محمد سلام غباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الاسلامية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، سنة ١٩٨٣ ، ص ٩٢ .

^٣ د. ابراهيم كاظم العظموي ، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، مصدر سابق ، ص ٤٠٦ .

^٤ د. ابراهيم كاظم العظموي ، معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، مصدر سابق ، ص ٤٠٨ .

بحيث يندفع المراهق الذكر في سلوكه الى ابعد مدى الخنث ليصل الى حالة من الانحراف تدعى ب (التلبسية) وهي ظاهرة نزوع الفرد لارتداء ملابس الجنس الاخر وخصوصا الملابس الداخلية ، وقد يزداد الامر سوءا بتناول الحدث مواد هرمونية انوثية وغيرها عن طريق الحقن لتضخيم الثديين والوركين لتجعلها شبيهه باجسام النساء .

ان بعض الفتيات المراهقات قد يصبن بشذوذ التلبسية فتراهن يصرن على ارتداء الملابس الرجالية البسيطة كالسروال والقميص والملابس الداخلية والولادية ، ولكن هذه الظاهرة عالية على الذكور من المراهقين وقليلة الحدوث بين البنات .^(١)

ان الانحرافات الجنسية السائدة بين المراهقين هي النزوع نحو الممارسة الجنسية مع الاطفال واستغلال برائة الطفل وغفلة والديه ويدعى هذا الشذوذ بالجنسية الطفولية .^(٢)

ويظهر هذا الشذوذ مع انتشار عصابات من الاحداث المراهقين الذين يقومون بخطف الاطفال واغتصابهم واحيانا قتلهم ليصلوا بذلك الى اخطر حالات الشذوذ الجنسي وابشع صورها .

لا شك ان الانحرافات الجنسية لدى الاحداث تمتد اثارها من الحدث لتصل الى اقرانه ولربما ينزلق هؤلاء ليصبحوا دائما على المجتمع باسره ، لذا فان الثقافة الدينية والاجتماعية لها الدور الاكبر في الحد من هذه الظاهرة واخطارها .

رابعاً : التسرب الدراسي

يعني التسرب الدراسي العزوف عن الدراسة او تركها في وقت مبكر ، وفي الدول التي يكون فيها التعليم الابتدائي اجبارا يعد التهرب من المدرسة من جملة السلوك الجانح ويدعى بالتغيب العمد ، كما عد مرضا نفسيا سمية (الخوف من المدرسة) وقيل ان الهرب من المدرسة له علاقة بالانحراف في المستقبل .^(٣)

^١ المصدر السابق ، ص ٤٠٩

^٢ ابراهيم كاظم العظموي ، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، مصدر سابق ، ص ٤١٢

^٣ Tappan,p.w.juvenile,new yourk.1949. نقلا عن فخري الدباغ ، جنوح الاحداث ، مصدر سابق ،

ص ٥١ .

لاشك ان للتعليم انعكاسا ايجابيا على مظاهر الانحراف بمعنى ان وسيلة للحد من الانحراف ، فالفرد المتعلم اقل قدما على الجريمة والانحراف من غير المتعلم ، واثبتت العديد من الدراسات ان هناك علاقة عكسية بين عدد المتعلمين وعدد المنحرفين فكلما زاد عدد المتعلمين قل عدد المنحرفين .

وذلك لان المدرسة مجتمع صغير نستطيع من خلاله ان نغير الاحداث لفهم فلسفة المجتمع الكبير والتعاون في تحقيق اهدافه .^(١)

ان المدرسة امتداد للاسرة ، فهي من ناحية تقوم بالاعداد العلمي والنفسي للحياة كما تعد الحدث للتفاعل السليم مع المجتمع على اسس قوية من العلاقات الطيبة ومن ناحية اخرى فان المدرسة تستكمل مهمة الاسرة في مساعدة الاحداث على النضج النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي .^(٢)

فالمدرسة تنمي قدرات الحدث الذهنية وتساعد على اكتساب الثقافة والمعرفة كما تعمل على سد الفراغ الذي يعاني منه الحدث فهي مصدر توظيف الطاقة الجسمية والذهنية بالاتجاه السليم .

تفشل علاقة الحدث بالمدرسة اول مواجهه حقيقة له مع المجتمع الكبير ، وهي البداية الجادة او الحلقة الاولى في سلسلة صراعات معه .

ذلك لان المدرسة تنطوي على اهم ايجابيات المجتمع الكبير وسلبياته ، وهي تتعامل مع الحدث على اساس انها اداة من ادوات المجتمع في التعامل مع افراده .^(٣)

وتجربة دخول الحدث للمدرسة تجربة هامة في حياته لما تنطوي عليه من اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية لتشمل اطرافا جديدة كالمدرسين ورفاق الدراسة وقيام بعضها على اسس جديدة تعتمد على امكانياته واستعداداته ومهاراته الحقيقية ، لا على كونه مجرد ابن او اخ ، كما هو الحال في العائلته وعلاقة الحدث بالمدرسة اكثر تعقيدا واشكالا من علاقته بالعائلة

^١ محمد سلام غباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الاسلامية ، مصدر سابق ، ص ٩٨ .

^٢ المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

^٣ د. عزت حجازي ، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها ، عالم المعرفة ، الكويت ، سنة ١٩٨٧ ،

ص ١٥٨ .

ففي حين تسعد العائلة بوجوده فيها وتتلف على ذلك احيانا ، فإن امر علاقته بالمدرسة او عدم وجود علاقته بينه وبينها لا يعني ادارة المدرسة والمدرسين كثيرا فهي لا تستلطف على وجوده فيها وانما تقبله لان اللوائح تلزمها بذلك وفي حالات غير قليلة تراها عبئا عليها وهو موقف قد لا تتردد في ان تصارع الحدث به .^(١)

ان المدرسة لا تقبل الحدث على علاقته كما تفعل العائلة معه في اغلب الحالات وانما تتعامل معه على اساس وزن تصرفاته بحسب معايير ومحكمات شكلية تتعامل معه على ان له حقوقا تحدها من خلال الممارسة اليومية وان عليه التزامات تعينها في الوقت نفسه .
والحدث عندما لا يجد في نفسه القدرة على مواجهتها وخاصة اذا كانت عائلة الحدث لا تشجعه عليها ، كما ان تعرضه لمؤثرات المجتمع المختلفة وعوامل الاغراء التي تدفعه نحو التسيب واللامبالاة والانصراف عن الدراسة لان هذه المؤثرات اصبحت تشغل جل وقته .^(٢)

خامسا : التشرد والتسول

ان ظاهرتي التشرد والتسول متلازمتان وغالبا ماينشران في المجتمعات الفقيرة والمختلفة ، فالفقر والجهل هما اكثر الاسباب التي تؤدي لهاتين الظاهرتين عند الاحاث وسوف نوضح بايجاز ظاهرتي التشرد والتسول .

١- التشرد :-

الوحدة ظاهرة نفسية اجتماعية مرضية لا يعدها البعض من ضمن السلوك المنحرف ، ولكنه عادتا ما يكون مصحوبا بمشاكل اخرى .
وفي معظم القوانين العالمية لا يعد التشرد بالاصل جريمة تستوجب العقوبة بل تحتاج الى (تدابير الوقائية) ولذلك اعتبرت الحلقة الدراسية للدول الغربية لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المنعقدة في (كوبن هاجن) عام ١٩٥٩ ان الصغار المشردين (من غير المنحرفين) بحاجة الى معونة ورعاية ومعاملة خاصة من قبل الجهات الاجتماعية والصحية والقضائية .^(٣)

^١ المصدر نفسه ، ص ١٥٨

^٢ مسارع الراوي ، مشكلة الرسوب ، مطبعة العاني ، بغداد ، سنة ١٩٦٦ .

^٣ اكرم نشأت ابراهيم ، ظاهرة تشرد الاحاث في العراق ، منشورات المركز القومي في للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ، سنة ١٩٧١ ، ص ١٦٤ .

ان الحدث الذينشأ في ظروف عائلية مضطربة ويعامل من قبل الاهل معاملة قاسية قد يضطر الى ترك المنزل بتأثير تلك الظروف ، كما ان الحدث الذي يعيش في اسرة مفككة ، كوفاة احد الوالدين او كليهما ، او طلاق الام وزواجها برجل اخر ، فلا يلقى الرعاية الكافية والعطف والحنان ، وقد زواجها برجل اخر ، فلا يلقى الرعاية الكافية والعطف والحنان ، وقد يلجأ احيانا لمغادرة المنزل لفترة متعاقبة ومن ثم الذهاب الى غير رجعة .

٤- التسول :

التسول ظاهرة اجتماعية رافقت المجتمع الانساني فمذ عهده السابقة تتخذ اشكالا واساليباً متعددة ، اذ تختلف هذه الاساليب من المجتمع لآخر حسب مراحل تطوره وعادات وتقاليد ابناؤه .^(١)

ففي المجتمعات الغربية يهر التسول في المدن عن طريق جماعات يقومون ببعض الحركات البهلوانية او العزف على بعض الالات الموسيقية ، اما في البلدان النامية فان التسول يتمثل وخصوصا عند الاحداث ببيع بعض السلع التافهة كالمناديل الورقية او القيام ببعض الاعمال كمسح السيارات في الطرق العامة .

ترتبط ظاهرة التسول بمشكلة الفقر ، واذا حاول المجتمع او الدولة معالجة الفقر فبطبيعة الحال سيقبل ذلك من انتشار التسول ومسوغاته والضمان الاجتماعي خير سبيل لانقاذ بعض الناس وانتشالهم من خط الفقر ، الضمان الاجتماعي هو الزام الدولة باعالة او سد عوز من لايقوى على العمل ومن لم يعمل بعذر مشروع او ليس له معيل .^(٢)

فبعد تقدم الانسان وتطوره في عالم الرقي اخذت العائلة بالتفكك والروابط الاجتماعية بالانحلال ، كما اخذت الرغبة بالتعاون العائلي تتراجع وذلك لتفرق اعضاء العائلة وعدم ترابطهم بالنشاط الاقتصادي، عكس ما كانوا سابقا في عهد الاقتصاد الزراعي او الصناعي العائلي .^(٣)

وتستطيع الدولة بخططها التنموية باستقطاب الاحاث الذين ينحدرون من عوائل فقيرة بتخصيص رواتب شهرية للتلاميذ الفقراء بجلبهم للدراسة اولا وابعادهم عن التسول وذل السؤال ثانيا .

^١ عبداللطيف عبد الحميد العاني و معن خليل عمر ، المشكلات الاجتماعية ، جامعة بغداد ، سنة ١٩٨٧ ، ص

٢٤٢ .

^٢ عبد الهادي الفضلي ، مشكلة الفقر ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، سنة ١٩٨٣ ، ص ٤٣ .

^٣ صادق مهدي السعيد ، الضمان الاجتماعي ، مطبعة الاعتماد ، سنة ١٩٥٧ ، ص ١٨ .

ان التسول بحد ذاته لا يعد جريمة خطيرة ولكن يأتي خطرة على الاحداث بسهولة انسياقهم وتوجيههم من قبل المجرمين عن طريق الاغراءات المادية لكونوا مجرمين محترفين في المستقبل .

البحث الثاني

العادات والتقاليد الاجتماعية

أولاً :- القيم والتقاليد الاجتماعية

تعرف القيم الاجتماعية على انها مجموعة محددات سلوكية تنشأ نتيجة تعود افراد المجتمع الالتزام بها وقد تشكل غاية في حد ذاتها يسعى اليها الفرد او تكون وسيلة ، وهي تعمل على اثر هذا السلوك وتوجيهه . وتؤثر القيم في حكم الفرد على الامور في اختباره لغاياته ووسائل تحقيقها وتتسم القيم بدرجة من الاستقرار والاستمرارية .^(١)

ان التواصل المستمر وغير المناسب في استخدام تقنيات وسائل الاتصال الحديثة له اثر كبير في تهديد واضعاف العادات والتقاليد الاجتماعية عند بعض من يمتلكون بقاعدة ايمانية او ثقافية هشة ان بعض القنوات الفضائية الوافدة قد لعبت وستلعب دورا كبيرا في اضعاف وتهميش العادات والتقاليد الاجتماعية وتشويه صورة الفرد في بعض برامجها التي تبثها . فهذه بعض القنوات الفضائية الغربية اخذت تصور المسلم بصور متعدد فهي اما تصوره لصا او عضوا في عصابة ارهابية .^(٢)

ان كل ذلك هدفه تشكيك الفرد بعاداته وتقاليدته وبمعتقداته ومحاولة ابعاده عنها واطهارها بمظهر غير لائق وغير محتشم .

كما ان بعض هذه المحطات قد تصور الفرد على انه شخصية جيدة ولكنها بسيطة وساذجة وتقوم بدور الخادم والتابع او تحاول الاسائة الى الرموز الاسلامية والمسلمين من خلال واقع تصوير الاحاث التي تدور حولها البرامج والمسلسلات والافلام .

^١ سعيد مبارك ال زغير ، التلفزيون والتغير الاجتماعي ، مصدر سابق ص ١١٧ .

^٢ فيصل الياسري ، اندلاع المعرفة والتدفق الثقافي ، بحث منشور في مجلة الموقف الثقافي العدد (٨) . السنة (٢) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٧ ، ص ١٥ .

ان ابرز هذه الامور الغرض منها ايها العقول ان التمسك بالمعتقدات والعادات والتقاليد الاجتماعية والاسرية والدينية لا فائده منه .^(١)

فاذا تمكنت هذه القنوات الفضائية من تهديد معتقداتنا الدينية وتهميش صورة الانسان ، سنكون على شفا كارثة مجتمعية عندما تهتمش هذه المعتقدات ، لتصبح بلا خصوصية ثقافية .^(٢)

ومجتمعنا لا يقوى على بناء حضارة قوية لا تصدعها الرياح العاتية لوسائل الاتصال الغربية ان كل هذه السلبيات التي يمكن ان تصدع الاسس الثقافية مترابطة ومكمل بعضها البعض الاخر فالفرد لا يقوم بامور غير اخلاقية الا اذا كان ضعيف الايمان بمعتقدة الديني .

وربما لا يمكن ان يرتكب الجرائم الاخلاقية والعنف دون اعجابه وانبهاره بافلام واوضاع الغرب فالذي قد يتعرض لاحدى هذه السلبيات لا يكون في مامن من التعرض للاخرين .

ان البناء الثقافي المتناسك هو الذي سيحافظ على قيمة ومعتقدات من تلك القيم الغربية الوافدة اليه عبر المحطات الفضائية المختلفة وتصديه لها باستراتيجية محددة وما انتهاك قنوات البث الفضائية الاضربا من ضروب الغزو والاختراق ، الذي انتهك به الحدود الوطنية للبلدان والعقول مع عدم القدرة على الدفاع عن النفس امام هذا المد الهائل من وسائل الاتصال الحديثة .^(٣)

الامر فسح المجال واسعا لاعادة قولية الهوية الثقافية وفق ما تطمع اليه هذه القنوات عن طريق الافراد الذين لا يمتلكون حصانة فكرية وعقلانية تجمعهم به بمامن عن غزوات البث الفضائي .

لقد اصبح من يمتلك وسائل الاتصال قادر على تسويق ثقافة وقيمة وفرضها على الاخرين عبر غسيل الادمغة الاثري وبالتالي تحقق اهدافه وبيع بضائعه وكل ما قويت مواقع وسائل الاتصال قويت سلطات السيطرة من خلال حرب لا يستخدم فيها السلاح ولا يجري فيها الدم ولا يمكن رؤيتها

^١ مرتضى معاش ، المعلوماتية اسباحة الفكر وتدمير الذات ، بحث منشور في مجلة النبأ العدد ٥١ ، ت ٢٠٠٢ .

^٢ د. تامر كامل ، العولمة ومستقبل الكيانات العربية ، بحث منشور في سلسلة افاق استراتيجية الصادرة عن مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية العدد (١) ، عمان ٢٠٠٠ ، ص ١٣ .

^٣ فيصل الياسري ، اندلاع المعرفة والتدفق الثقافي ، بحث منشور في مجلة الموقف الثقافي العدد (٨) . السنة (٢) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٧ ، ص ١٥ .

لأنها تحدث في عالم الاثير الفضائي ، وهي بحد ذاتها كما يعدها البعض من اسوء الحروب باعتبارها تمس عقول البشر وتنتهك افكارهم وخصوصياتهم .(١)

لقد بدأت تسقط على المواطن مؤشرات اعلامية تروج وتعرض لقيم واساليب حياة مختلفة وتوحي بان مجتمعات الغرب اكثر استقرار وحرية ونظاما ووفرة مادية ، الامر الذي يزداد معه احترام الاجنبي ومن ثم يتحول ذلك الاحترام الى انهيار فنقليد لرموز الاخر وعاداته واساليبها المختلفة مما قد يساعد على الشعور بالضيعة في (الانا الجماعية) مقابل الشعور بتفوق الاجنبي المبالغ فيه .(٢)

ان كل ذلك يتوقف على حصانة المجتمعات في مواجهة حالات الانهيار هذه ، بما تملكه من مخزن قيمي يساهم في حد حملات التغريب الوافدة اليها ، في الوقت الذي لا يوجد هناك من عاصم بحمي الشعور من الانسياق وراء ثورة وسائل الاتصال الحديثة ، الاستراتيجية محددة لمواجهة الجوانب السلبية فيها .

ومن القيم الاجتماعية الاسرية هي مكانة المرأة في الاسرة ولقد حصل تحول في قيمة ومكانة المرأة في الاسرة فالفلام ازداد مركزها قوة وتحصينا وظهرت قيم وارااء جديدة (ان يساعد الزوج زوجته في اعمال المنزل وان ياخذ مكانها اذ غابت عن المنزل في الاهتمام بالابناء وان ياخذ رايها في امور تخص مستقبل الاسرة) وغيرها من الافكار والقيم الجديدة ابرزها الحياة العصرية والتي غيرت النظرة الى المرأة بصورة اكثر ايجابية وانعكس على مكانتها من حيث كونها زوجة في الحصول على حقوق جديدة (التعليم ، العمل ، الاشتراك في اتخاذ القرارات وغيرها) من حيث كونها الية نحو احتلال موقع جديد في الاسرة اكثر اهمية وفي ابداء الراي في شريك الحياة (القبول او الرفض) وفي رسم خطط المستقبل بحسب طموحاتها.(٣)

والذي يؤكد على تغير النظرة الى المرأة في وسائل الاعلام ، والدور الذي قامت به وسائل الاعلام في ترقية المرأة واعادة بنائها النفسي والفكري دور كبير ومؤثر بل يحتل مركز الصدارة

^١ مرتضى معاش ، المعلوماتية اسباحة الفكر وتدمير الذات ، بحث منشور في مجلة النبا العدد ٥١ ، ت

٢٠٠٢ .

^٢ د. ثامر كامل ، العولمة ومستقبل الكيانات العربية ، بحث منشور في سلسلة افاق استراتيجية الصادرة عن مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية العدد (١) ، عمان ٢٠٠٠ ، ص ١٣ .

^٣ احسان محمد الحسن ، العائلة والقرانة والزواج ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٨٢

بين الوسائل الاخرى بما فيها التشريع ، وقد برز لوسائل الاتصال ومن ضمنها (التلفزيون) دور كبير في وسائل الاعلام بما حضي من امكانات التاشير المقترنة بالصوت والصورة والملتسق بالاسرة بشكل يومي ومباشرة .^(١)

فالبرامج والمسلسلات والافلام العربية والاجنبية فضلا عن المحلية كلها كانت تحمل قيم جديدة للمرأة ومكانتها في الاسرة والمجتمع وتشجيعها على اخذ حقوقها في الحياة ، مما انعكس تدريجيا على تغير النظرة الى المرأة ، فمن خلال جهاز الاستقبال (الستلايت) يتم تثبيت دور المرأة في اتخاذ القرار كما يتمثل في الاصرار على التعليم والعمل ومساندة الرجل في تحمل المسؤولية في تربية الابناء وفي الجانب الاقتصادي كما في الجانب الانساني والاجتماعي .^(٢) اما في ما يخص الزواج وتغير قيمة فان ابرز العوامل التي اسهمت في تغير قيم الزواج كانت رفع المستوى التعليمي للافراد والاسرة ودخول غالبيتهم الى المدارس ، وقد عزز ذلك جهاز الاستقبال (الستلايت) .

بما يعرضه من برامج وبالذات (المسلسلات والافلام) التي كانت تشجع على حرية الاختيار في محتواها بما تقدمه من معالجات المشكلات التي تتجم عن اختيار الابوين و انعكاس ذلك بصورة سلبية على حياة المتزوجين من الابناء .

وقد تصاعدت نسبة الزواج خارج المجموعة القرابية للأسباب فيها ...

١-زيادة الاحتكاك مع الغرباء

٢-انتشار افكار التحضر والتضيق والتطور التكنولوجي .^(٣)

٣-تشجيع وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها البث الفضائي .

فضلا عن التشجيع على السكن المستقل نتيجة متطلبات الحياة العصرية مما ادى البحث عن اماكن سكن جديدة فضلا عن تشجيع المسلسلات والافلام الدرامية المعروضة في البث الفضائي على الاستقلالية والابتعاد عن تدخل الاهل والاقرباء في شؤون الاسرة الجديدة .

وان محطات البث الفضائي لها اثر كبير في جذب اهتمام المشاهدين من قبل افراد الاسرة وذلك من حيث تنوع برامجها وتطور اساليبها النفسية ، حيث تحمل هذه المحطات افكارا وقيما

^١ ناظم يونس سبالة ، دور وسائل الاعلام في تطور المرأة ، حلقة لتطوير المرأة العراقية ، الخلود للطباعة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٢٦٥ .

^٢ وعد ابراهيم خليل ، في قيم دور التلفزيون للأسرة ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .

^٣ وعد ابراهيم خليل الامير ، دور التلفزيون في قيم الاسرة ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .

بعضها غريب عن مجتمعاتنا وتفرز بطبيعتها المفتوحة قياسا على التلفزيون العراقي ، دقت نواقيس الخطر امام ما يتردد من هذه المحطات الفضائية التي لا تقف امامها حدود الذي يصل بثها الى البيوت وبسهولة^(١).

^١ المصدر السابق ، ص ٧٥ .

الفصل الخامس : منهجية واجراءات البحث

التمهيد

يعد استعمال الوسائل الاحصائية والطرق العلمية في الدراسات الاجتماعية دليلا على التقدم الذي حققته هذه الدراسات في الكشف عن الحقيقة الاجتماعية للموضوعات التي تدرسها ، فضلا عن قيام علماء الاجتماع من خلالها الى الوصول الى مجموعة من القوانين والنظريات العلمية التي ساهمت في تمكين الباحثين الاجتماعيين في التفسير الموضوعي لكثير من الظواهر والمشكلات الاجتماعية .^(١)

لقد اصبح عرف عليما لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية عند اجراء الدراسات العلمية لمشكلة اجتماعية معينة والتحقق من اسبابها واثارها في الواقع الحياتي ان يعدو مجموعة من الاجراءات المنهجية والدراسات العلمية الميدانية التي تمكن الباحث من جمع البيانات الحقيقية عن طبيعة وحجم الوجود الاجتماعي للمشكلة او الظاهرة موضوع الدراسة في ضوء اهدافه .^(٢)

فضلا عن التقديم لها باطار نظرية يجعل الدراسة تسير على وفق منطقيات نظرية وفكرية وميدانية معينة يمكن ان توصل الى الاهداف المخطط لها اذ ان الاطار النظري للدراسة يجمع موضوعاتها سوية ويضفي طابع الميدانية الفكرية عليها حتى تكون ملتزمة في خط واحد ولا تنحرف عنه الى النظريات الفكرية الاخرى .^(٣)

^١ د.حامد عمار : المنهج العلمي في دراسة المجتمع ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٤ : ص ٦٤ .

^٢ د.احسان محمد حسن ومنعم الحسني : طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، العراق ، جامعة الموصل ، ط ١ ، ١٩٨٠ ، ص ٩٣ .

^٣ د.نيغولا ايما شيف : نظريات علم الاجتماع ، ترجمة : محمد الجواهري وزملانة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٢ ، ص ٢٥-٢٦ .

البحث الاول : منهجية البحث

اولاً : منهج المسح الاجتماعي.

هو احد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوضعية ويعرف بانه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته ويقصد ببرامج محددة للاصلاح الاجتماعي (١). ومنهج المسح الاجتماعي يصنف الى نوعين هما ، المسح الشامل لكل مفردات المجتمع وموضوع الدراسة والمسح بطريقة العينة ، ولان الطريقة الاولى تتطلب وقتا وجهدا لا تتوفر لدى الكثير من الباحثين ولصعوبة القيام بالمسح الشامل قمنا باستعمال طريقة المسح بواسطة العينة في دراستنا الحالية ، لان هذه الطريقة لا تجمع وحدات الدراسة انما تدرس جزء اختياره بطريقة عشوائية كي تكون تمثيلا دقيقا لمجتمع البحث (٢).

ثانياً: مجتمع وعينة البحث .

العينة هي العينة العشوائية الطبقية ، اختيار مجموعة الاسر تقدر (٥٠) اسرة من المجتمع المدروس بحيث ان البيانات التي سناخذها عنها يمكن تعميمها على كل المجموعة السكانية اذ يجب ان تقدم العينة خصائص المجموعة السكانية نفسها وان تكون الممثلة لها (٣). طريقة الحصر الشامل : هي الطريقة التي يقوم بها الباحث من خلالها بدراسة شاملة لمجموع مفردات البحث عن طريق الحصر الشامل .

ثالثاً: مجالات البحث

هناك ضرورة كبيرة للباحث في تحديد مجال عينة للحصول على الكثير من المعلومات والحقائق التي لم يكن الجانب النظري قد وصفها او تناول عنها اذ يتطلب ذلك تحديد المجالات الزمانية والمكانية والبشرية فتحديد هذه المجالات لا تقتصر فائدتها على حصر جهد الباحث في هذا

١ عبد الباسط محمد حسن : اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، دمك ، ط٦ ، ١٩٧٧ ، ص١٣٤ .

٢ د.غني ناصر القرشي : الطبط الاجتماعي ، دار الصفاء للطباعة والنشر ، عمان ، د ط ٢٠١١ ، ص٦٩ .

٣ بنيامين ماتالون: البحث الاجتماعي المعاصر (مناهج وتطبيقات) ، منشورات الانماء القومي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٨ : ص٣٧ .

- البحث وفي هذا الموضوع او ذلك المكان وفي هذه المادة فقط ولكنه مقيد ليدرك من خلال هذا التحديد امكانية تطبيق نتائج البحث هنا (١) ويمكن توضيح هذه المجالات بما ياتي :-
- ١- **المجال البشري** : والمقصود به وحدة الدراسة وقد حدد المجال البشري لهذه الدراسة بمجموعة من الاسر التي تسكن في حي المحاريين وابو نطف (المخبرات سابقا) .
- ٢- **المجال المكاني** : ويعني المكان الذي اجرى فيه البحث فهو حي المحاريين وابو نطف (المخبرات سابقا) في مركز مدينة الحلة .
- ٣- **المجال الزمني** : ويقصد به الوقت الذي استغرقتة الباحثان لمتطلبات البحث باكملها وقد امتد المجال الزمني لبحثنا هذا ابتداء من جمع الاستمارة الى التحليل وتفسير البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة والمدة هي (٢٠١٨/١/٣) الى (٢٠١٨/٣/٢٣) .

رابعا: فرضيات البحث

ان الغرض هو فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة وبين احد العوامل المرتبطة بها او المسببة لها او بين متغيرين احدهما مستقل والآخر تابع (٢) ومن دون الفروض الاجرائية يجد الباحث صعوبة التمييز بين مجموعة العوامل المتفاعلة امامه وذلك لان الفرض هو الذي يوجه في عملية اختيار الحقائق المناسبة لتفسير المشكلة التي يتناولها كما ان الفرض ينفذه من ان يضل طريقة في خصم الحقائق البعيدة عن موضوع او عديمة الصلة به (٣).

ومن اهم الفرضيات التي تناولها بحثنا هذا :-

- ١- لا توجد علاقة بين جنس المجون والخروج الى العمل .
- ٢- لا توجد علاقة بين عمر رب الاسرة واستخدام الابناء للانترنت .
- ٣- لا توجد علاقة بين المستوى الدراسي لرب الاسرة وفكرة الزواج المبكر .
- ٤- لا توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي والنظرة الجذرية .

^١ صالح محمد العساف : دليل الباحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٥

، ص٥٢ .

^٢ عبد الوهاب ابراهيم : اسس البحث الاجتماعي ، مطبعة نهضة الشروق ، القاهرة ، دط، ١٩٨٢ : ص٥٠ .

^٣ علي عبد الرزاق جلبي : تصميم البحث الاجتماعي الاسس والاستراتيجيات ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط١ ، ١٩٨٦ ، ص٣١ .

٥- خامسا : ادوات البحث .**١- الملاحظة البسيطة .**

ان الملاحظة البسيطة التي يقوم بها الباحث من دون ان يشترك في اي نشاط الجماعة الخاصة للدراسة اذ يكفي بالنظر والاستماع في موقف معين وقد استفدنا من هذه الادوات لتهيئة الفرصة لنا للتعرف على ظروف الحالات المدروسة ومدى تأثيرها في نوع الاجابة .

٢- الاستبيان

يعرف الاستبيان بأنه (مجموعة من الاسئلة التي توجه لافراد بغية الحصول على بيانات معينة). ويعرف ايضا انه (مجموعة من الاسئلة صيغت الحصول على اجابة معينة تحقق اهداف حددها الباحث مسبقا).^(١)

وقد قمنا باستخدام اداة الاستبيان ولجانا الى المقابلة الشخصية وهي الطريقة التي يقوم بها الباحث بمقابلة كل فرد من افراد مجتمع الدراسة ويوجه اليه الاسئلة بحسب ترتيبها في الاستمارة الاستبائية ، ومن ثم تسجيل الاجابة في المكان المخصص لكل منها مع مراعاة طرح كل سؤال على مستوجب بطريقة نفسها من دون تعديل لكي يتجنبوا سوء الفهم او الاجابة غير المعقولة^(٢).

معتمدين على .:

١- الدراسة والبحوث النظرية والميدانية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة.

٢- الجانب النظري للدراسة .

٣- الزيارة الميدانية لمجتمع الدراسة وبعد عرض الاستمارة على الاستاذ المشرف ليجري تعديل

على بعض الفقرات ومن ثم عرضت على عدد من الاساتذة (باعتبارهم من الجراء)

^١ محمد علي محمد : علم الاجتماع والمنهج التعليمي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط٢ ، ١٩٨٣

ص: ٩ .

^٢ د.محمد علي محمد : طرق البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، ط٢ ، ١٩٨٣ : ص ٣٢ .

الفصل السادس

الخصائص الاجتماعية لوحدات عينة البحث

إن الخصائص الاجتماعية لوحدات عينة الدراسة هي جملة العوامل التي تؤثر في بناء وتكوين شخصية المرأة العراقية ويكون لها انعكاس واضح على سلوكها ودورها في المجتمع.

إما المقصود بالخصائص والظروف الاجتماعية لهذه الدراسة هي جملة المؤشرات أو المتغيرات التي تمثل بالتوزيع العمري، الموطن الأصلي للسكن (حضر، ريف) نوع السكن.... الخ.

جدول رقم (١) تمثيل العينة حسب النوع

النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
٤٠%	٢٠	ذكر
٦٠%	٣٠	انثى
١٠٠%	٥٠	المجموع

من ملاحظة الجدول اعلاه الذي يمثل توزيع الكمية حسب النوع فود الباحثين ان نسبة الذكور يبلغ ٤٠% بينما نسبة الاناث فيبلغ ٦٠% غنجد ان نسبة الاناث اعلى من نسبة الذكور والذين يبلغون ٢٦% .

جدول رقم (٢) يوضح عمر البحوثين

النسبة	العدد	الفئات العمرية
٣%	٣	٣٥-٣٠
٢٧%	٩	٤١-٣٦
٣٤%	١١	٤٧-٤٢
٢٢%	١٢	٥٣-٤٨
٥%	٤	٥٩-٥٤
٩%	٦	٦٠ فأكثر
١٠٠	٥٠	المجموع

اتضح من البيانات الواردة في رقم (٢) ان نسبة العمر ما بين (٣٠-٣٥) هي (٣%) في حين كانت نسبة العمر (٣٦-٤١) هي (٢٧%) في حين نسبة العمر (٤٢-٤٧) هي (٣٤%) في حين كانت نسبة العمر (٤٨-٥٣) هي (٢٢%) في حين كانت نسبة العمر (٥٤-٥٩) هي (٥%) في حين كانت نسبة العمر (٦٠ فأكثر) هي (٩%) .

جدول رقم (٣) تمثيل العينة لهنة الاب

النسبة المئوية %	التكرارات	الاجابة
١٤%	٦	عاطل عن العمل
٤٨%	٢٤	كاسب
٤٠%	٢٠	موظف حكومي
١٠٠%	٥٠	الجموع

من ملاحظة الجدول اعلاه الذي يمثل النسبة حسب مهنة الاب وجد الباحثين ان نسبة العاطلين عن العمل تبلغ ١٢% بينما نسبة كاسب تبلغ ٤٨% وكذلك نسبة موظف حكومي تبلغ ٤٠% فنجد ان نسبة كاسب هي النسبة الاعلى حيث بلغت ٤٨% وهذا يعني ان الام الفقيرة الجاهلة لا تصل في تربيتها لأطفالها الى مستوى ان يكون لها أسلوب مميز وواضح في التنشئة الاجتماعية لاطفالها .

اما الامهات الغنيات فأنهن اكثر تعليماً نسبة الى الامهات الفقيرات وهذا ما قد يجعلها صاحبة أسلوب في عملية التنشئة الاجتماعية

جدول رقم (٤) الذي يمثل العينة حسب مهنة الام

النسبة المئوية %	التكرارات	الاجابة
٨٨%	٤٤	ربة بيت
١٢%	٦	موظفة حكومية
١٠٠%	٥٠	الجموع

من ملاحظة الجدول اعلاه الذي تمثّل العينة حسب مهنة الام وجد الباحثين ان نسبة ربة البيت تبلغ ٨٨% بينما موظفة حكومية بلغت نسبتها ١٢% فوجد الباحثين ان نسبة ربة بيت هي اعلى التي نسبتها ٨٨% .

جدول رقم (٥) الذي يمثل العينة حسب عائلية السكن

نسبة %	التكرار	الاجابة
٩٢%	٤٦	ملك
٤%	١	ايجار
٥%	٣	تجاوز
١٠٠%	٥٠	الجموع

من لاحظ الجدول اعلاه حيث تمثّل العينة حسب عائلية السكن فوجد الباحثين ان الذين يسكنون في ملك تبلغ نسبتهم ٩٢% بينما الذين يسكنون في الايجار تبلغ ٢% والذين يسكنون تجاوزت نسبتهم ٦% فان نسبة الملك التي تبلغ ٩٢% هي النسبة الاعلى .

جدول رقم (٦) الذي يمثل العينة حسب المستوى الاقتصادي

النسبة %	التكرار	الاجابة
٩٢%	٤٦	يسد الحاجة
٦%	٣	يزيد عن الحاجة
٢%	١	يقل عن الحاجة
١٠٠%	٥٠	الجموع

من ملاحظة الجدول اعلاه حيث تمثل العينة حسب المستوى الاقتصادي فوجد الباحثين ان الذين مستوى معيشتهم يسد الحاجة بلغ نسبة ٩٢% بينما الذين مستوى معيشتهم يزيد عن الحاجة بلغ ٦% بينما الذين مستوى معيشتهم يقل عن الحاجة بلغ ٢% فان نسبة من مستواهم يسد الحاجة التي بلغت ٩٢% هي النسبة الاعلى .

جدول رقم (٧) يوضح المستوى الدراسي لرب الاسرة

نسبة %	التكرار	المستوى الدراسي
٤%	٢	أمي
٧%	٣	يقراً ويكتب
٩%	٥	ابتدائية
١٤%	٨	متوسطة
١١%	٦	اعدادية
٢١%	١١	دبلوم
٣١%	١٤	بكالوريوس
٣%	١	دراسات عليا
١٠٠%	٥٠	الجموع

يؤكد الكثير من الباحثين بأن هناك علاقة وثيقة لتحصيل الإباء والأمهات الدراسي على شخصية الأبناء، فأن التحصيل الدراسي إذا كان مرتفعاً فإنه يؤثر ذلك في تكوين شخصية الأبناء لاسيما المرأة وينعكس على تربيتهم وتنشئتهم الاجتماعية، بمعنى آخر أن ارتفاع المستوى الثقافي (التعليمي) للإباء والأمهات مؤثر ثقافي في سلوك الأبناء وتصرفاتهم وكثير من الأحيان ينعكس ايجابياً^(١). وستوضح البيانات

الآتية التحصيل الدراسي للوالدين. وكانت الإجابة على الإجابة الأتي هي:

اتضح من البيانات الواردة في جدول رقم (٧) الذي يوضح المستوى الدراسي لرب الاسرة (امي ٤%) نسبة (يقرأ ويكتب ٧%) نسبة (ابتدائية ٩%) و نسبة (المتوسطة ١٤%) ونسبة (بكالوريوس ٣١%) ونسبة (دراسات عليا ٣%) من مجموع المبحوثين .

جدول رقم (٨) الذي يمثل الجدول هل ادت التغيرات التي حدثت بعد عام ٢٠٠٣ الى

خروج المرأة الى العمل

النسبة %	التكرار	الإجابة
٩٠%	٤٥	نعم
١٠%	٥	لا
١٠٠%	٥٠	الاجموع

من ملاحظة الجدول اعلاه وجد الباحثين ان نسبة ٩٠% من المبحوثين الذين يوافقون بان التغيرات التي حدثت بعد عام ٢٠٠٣ ادت الى خروج المرأة الى العمل . لمهنة الأبوين أهمية أخرى تشكلها كمؤشر أو متغير اقتصادي له الأثر في تنشئة الأبناء، إذ إن المهنة تمنح صاحبها مردود مادي وتمنحه أيضاً بالمقابل منزلة اجتماعية واعتبار المنزلة في المجتمع يشكل الشخصية حيث ينظر أحيانا إلى الشخص من خلال عمله أو مهنته وقد يسمى الأبناء بمهن إبتائهم كابن المعلمة أو بنت المدرسة أو ابن التاجر..... الخ .

ويلاحظ إن طبيعة عمل الوالدين تؤثر في كثير من الأحيان في تكوين شخصية الأبناء لاسيما المرأة وتؤثر في ميولهن ورغباتهن

(١) العاندي، يوسف (الدكتور)، مشكلة تسرب الأبناء من المدرسة، مصدر سابق، ص ٤٦.

جدول رقم (٩) هل خروج المرأة الى العمل اثر على وظيفتها التربوية

النسبة %	التكرار	الاجابة
٣٠%	١٥	نعم
٧٠%	٣٥	لا
١٠٠%	٥٠	الجموع

اتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٩) ان نسبة (٣٠%) من المبحوثين اجابوا على نعم بان خروج المرأة الى العمل اثر على وظيفتها التربوية اما نسبة (٧٠%) اجابوا لا .

جدول رقم (١٠) ان التغييرات الاجتماعية والثقافية التي تعرض لها المجتمع العراقي ادت الى الكثير من الاطلاع على الثقافات الاخرى اثرت على هذه التغييرات على الاساليب تعامل الوالدين مع الابناء

جدول رقم (١٠) يوضح التغييرات الاجتماعية والثقافية التي تعرض لها المجتمع

النسبة %	التكرار	الاجابة
٨٠%	٤٠	نعم
٢٠%	١٠	لا
١٠٠%	٥٠	الجموع

نجد في الجدول رقم (١٠) ان نسبة (٨٠%) من المبحوثين اجابوا نعم بان ان التغييرات الاجتماعية والثقافية التي تعرض لها المجتمع العراقي ادت الى الكثير من الاطلاع على الثقافات الاخرى اثرت على هذه التغييرات على الاساليب تعامل الوالدين مع الابناء في حين نسبة (٢٠%) اجابوا لا على السؤال .

جدول رقم (١١) يوضح اذا كانت الاجابة نعم مانوع الاسلوب الذي تعامل به الوالدين مع

الابناء

نسبة %	التكرار	نوع الاسلوب
٣١%	٨	اسلوب القسوة
١٣%	١	اساليب ديمقراطية
٥٧%	٣١	اسلوب الين والتساهل
١٠٠%	٥٠	المجموع

تتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (١١) ان نسبة الاجابة عن الاساليب المتشددة هي (١٢%) والاساليب الديمقراطية هي نسبة (٣١%) والاساليب المتساهلة هي (٥٧%) من مجموع المبحوثين .

جدول رقم (١٢) كيف اصبحت العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة في ظل هذه الظروف

النسبة %	التكرار	نوع العلاقات
١٥%	٤	علاقة تسلطية
٢٠%	٩	علاقة ديمقراطية
٦٥%	٣٧	علاقة متساهلة
١٠٠%	٥٠	المجموع

اتضح ان البيانات الواردة في جدول رقم (١٢) ان (٦٥%) من المبحوثين يرون ان طبيعة العلاقات الاجتماعية علاقة (متساهلة) وان (٢٠%) من المبحوثين يرون طبيعة العلاقات الاجتماعية علاقة (ديمقراطية) وان (١٥%) يرون ان طبيعة العلاقات الاجتماعية علاقة (تسلطية)

جدول رقم (١٣) يوضح ان التغيرات التي اصابته المجتمع العراقي التي تغير وظائف الاسرة العراقية

نوع الاجابة	التكرار	النسبة %
نعم	٣٦	٧٦%
لا	١٤	٢٤%
الجموع	٥٠	١٠٠%

اتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (١٣) ان (٧٦%) من المبحوثين يرون ان التغيرات التي اصابته المجتمع العراقي قد تغير وظائف الاسرة العراقية و (٢٤%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

جدول رقم (١٤) يوضح هل ان التغيرات التي حصلت في المجتمع العراقي ادت الى تفكك بعض الاسر العراقية .

نوع الاجابة	التكرار	النسبة %
نعم	٣٧	٨٣%
لا	١٣	١٧%
الجموع	٥٠	١٠٠%

اتضح من البيانات الواردة في الجدول المرقم (١٤) ان (٨٣%) من المبحوثين يرون التغيرات التي حصلت في المجتمع العراقي ادت الى تفكك الاسر العراقية ونسبة (١٧%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

جدول رقم (١٥) الذي يوضح اذا كانت الاجابة نعم فما هو شكل هذا التفكك برأيك .

النسبة %	التكرار	نوع التفكك
٤٨%	١٨	هجران الزوج للعائلة
٣%	٣	ادخال المسكرات الى العائلة والادمان على المخدرات
٩%	٧	جنوح الاحداث
٦٠%	٢٤	زيادة انفتاح افراد العائلة
١٠٠%	٥٠	المجموع

اتضح ان البيانات الواردة في الجدول رقم (١٥) حيث ان نسبة الاجابة لهجران الزوج للعائلة بلغت (٢٨%) بينما بلغت نسبة الاجابة بادخال المسكرات للعائلة والادمان على المخدرات (٣%) حين ان نسبة الاجابة على جنوح الاحداث بلغت (٩%) اما من اجابوا على زيادة انفتاح افراد الاسرة وهي النسبة الاكبر حيث بلغت (٦٠%) .

جدول رقم (١٦) يوضح هل كان لدخول التغييرات الاجتماعية والثقافية اثر في تغير النظرة

الجزرية وتفضيل الذكور على الاناث

النسبة %	التكرار	نوع الاجابة
٥٧%	٢٧	نعم
٤٣%	٢٣	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

اتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (١٦) ان (٥٧%) من المبحوثين يرون ان التغييرات الاجتماعية والثقافية واثرها في تغير النظرة الجزرية وتفضيل الذكور على الاناث اما نسبة (٤٣%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

جدول رقم (١٧) يوضح هل ترى ان التغييرات الثقافية والاجتماعية التي تعرض لها المجتمع العراقي ادى الى الرغبة في تقليص حجم العائلة .

نوع الاجابة	التكرار	النسبة %
نعم	٤٧	٨٧%
لا	١٣	١٣%
الجموع	٥٠	١٠٠%

اتضح من البيانات الواردة في جدول رقم (١٧) ان (٨٧%) من المبحوثين يرون ان التغييرات الثقافية والاجتماعية التي تعرض لها المجتمع العراقي ادى الى الرغبة في تقليص حجم العائلة وان (١٣%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

جدول رقم (١٨) يوضح عدد الاطفال المناسب

عدد الاطفال	التكرار	النسبة %
طفل واحد	٢	٣%
طفلان اثنان	٤٧	٤٦%
ثلاث اطفال	١٤	٣١%
اربعة اطفال	٧	١٧%
خمسة اطفال واكثر	٢	٣%
الجموع	٥٠	١٠٠%

اتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (١٨) حيث ان (٣%) من المبحوثين يرون عدد الاطفال المناسب (طفل واحد) وان (٤٦%) من المبحوثين يرون عدد الاطفال المناسب (طفلان اثنان) وان (٣١%) من المبحوثين يرون عدد الاطفال المناسب (ثلاث اطفال) وان (١٧%) من المبحوثين يرون عدد الاطفال المناسب (اربعة اطفال) وان (٣%) من المبحوثين يرون عدد الاطفال المناسب (خمسة اطفال واكثر).

جدول رقم (١٩) يوضح فكرة الزواج المبكر بالنسبة لابنائك .

النسبة %	التكرار	نوع الاجابة
٣٨%	١٨	نعم
٦٢%	٣٢	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

نظراً لطبيعة المجتمع العراقي المحافظ على مبادئ الإسلام وتأثر المرأة العراقية بتلك الطبيعة فقد أجابت اغلب وحدات عينة الدراسة الالتزام الديني يؤثر في تكوين شخصية المرأة بصورة ايجابية فقد أكدن هذا أتوجه يتضح ان البيانات الواردة في الجدول رقم (١٩) ان (٣٨%) من المبحوثين يؤيدون فكرة الزواج المبكر لابنائهم و نسبة (٦٢%) لا يؤيدون ذلك

جدول رقم (٢٠) يوضح التغيرات الاجتماعية والثقافية ادت الى انفتاح الاسر العراقية على**العالم الخارجي .**

نسبة %	التكرار	نوع الاجابة
٨٤%	٤٤	نعم
١٦%	٨	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

اتضح من الجدول رقم (٢٠) ان (٨٤%) من المبحوثين يرون ان التغيرات الاجتماعية والثقافية ادت الى انفتاح الاسر العراقية على العالم الخارجي وان نسبة (١٦%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

**جدول رقم (٢١) الانفتاح على العالم الخارجي والتنوع الثقافي ادى الى عدم الالتزام
بالتعاليم الدينية وضعف التمسك بالتعاليم الدينية**

النسبة %	العدد	نوع الاجابة
٨٣%	٤٣	نعم
١٧%	٩	لا
١٠٠%	٥٠	الجموع

اتضح من البيانات المبينة في الجدول رقم (٢١) ان نسبة (٨٣%) يؤيدون الانفتاح على العالم الخارجي والتنوع الثقافي ادى الى عدم الالتزام بالتعاليم الدينية وضعف التمسك بالتعاليم الدينية ونسبة (١٧%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

النتائج

اولا : ان نسبة (٩٠%) من المبحوثين يرون ان التغييرات التي حدثت بعد عام ٢٠٠٣ الى خروج المرأة الى العمل وان نسبة (١٠%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

ثانيا : ان نسبة (٣٠%) من المبحوثين اجابوا على نعم بان خروج المرأة الى العمل اثر على وظيفتها التربوية اما نسبة (٧٠%) لا يرون ذلك

ثالثا : ان نسبة (٨٠%) من المبحوثين اجابوا نعم بان ان التغييرات الاجتماعية والثقافية التي تعرض لها المجتمع العراقي ادت الى الكثير من

الاطلاع على الثقافات الاخرى اثرت على هذه التغيرات على الاساليب تعامل الوالدين مع الابناء في حين نسبة (٢٠%) اجابوا لا على السؤال .
 رابعا : ان نسبة الاجابة عن الاساليب المتشددة هي (١٢%) والاساليب الديمقراطية هي نسبة (٣١%) والاساليب المتساهلة هي (٥٧%) من مجموع المبحوثين .

خامسا : ان (٦٥%) من المبحوثين يرون ان طبيعة العلاقات الاجتماعية علاقة (متساهلة) وان (٢٠%) من المبحوثين يرون طبيعة العلاقات الاجتماعية علاقة (ديمقراطية) وان (١٥%) يرون ان طبيعة العلاقات الاجتماعية علاقة (تسلطية) .

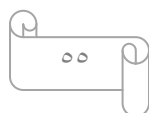
سادسا : ان (٧٦%) من المبحوثين يرون ان التغيرات التي اصاب المجتمع العراقي قد تغير وظائف الاسرة العراقية و (٢٤%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

سابعا : ان (٨٣%) من المبحوثين يرون التغيرات التي حصلت في المجتمع العراقي ادت الى تفكك الاسر العراقية ونسبة (١٧%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

ثامنا : ان (٨٧%) من المبحوثين يرون ان التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تعرض لها المجتمع العراقي ادى الى الرغبة في تقليص حجم العائلة وان (١٣%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

تاسعا : ان (٥٧%) من المبحوثين يرون ان التغيرات الاجتماعية والثقافية واثرها في تغير النظرة الجذرية وتفضيل الذكور على الاناث اما نسبة (٤٣%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

عاشرا : ان (٨٤%) من المبحوثين يرون ان التغيرات الاجتماعية والثقافية ادت الى انفتاح الاسر العراقية على العالم الخارجي وان نسبة (١٦%) من المبحوثين لا يرون ذلك .



احدا عشر : ان (٣٨%) من المبحوثين يؤيدون فكرة الزواج المبكر لابنائهم و نسبة (٦٢%) لا يؤيدون ذلك .

اثنى عشر : ان نسبة (٨٣%) يؤيدون الانفتاح على العالم الخارجي والتنوع الثقافي ادى الى عدم الالتزام بالتعاليم الدينية وضعف التمسك بالتعاليم الدينية ونسبة (١٧%) من المبحوثين لا يرون ذلك .

المبحث الثالث

التوصيات والمقترحات

- ١- على الاسرة ادوارها الرئيسية والمهمة في التنشئة الاسرية والاجتماعية والمراقبة والمتابعة والضبط والسيطرة على سلوك الابناء .
- ٢- يجب ان تلعب المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها دورا ايجابيا يحاول ان يلائم الفرد لطبيعة التغيرات التي يتعرض لها المجتمع ويجاد حالة من التكيف الاجتماعي معها .
- ٣- ينبغي على المؤسسات الدينية ان تلعب دورا اكبر في عملية الوعظ والتثقيف الديني من خلال العمل على توسيع نشاطاتها وفعاليتها داخل المجتمع وذلك للحد من مخاطر التغيرات الاجتماعية والثقافية .
- ٤- على المؤسسات السياسية داخل المجتمع ان تمنح الاسرة دورا اكبر في العملية السياسية وذلك من خلال اعطاء الحق لافراد الاسرة بمناقشة القرارات والتشريعات السياسية .

من خلال عرض هذه التوصيات والمقترحات نأمل ان تسهم في التوعية بأهمية العلاقات الأسرية والتي نجد من الضروري ان تعتمد الاسرة والجهات المعنية من اجل المحافظة على وحدة الأسرة وتماسكها من اجل بناء المجتمع وتطوره.

١. تدعيم الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الاباء والأبناء وذلك من خلال حرص الوالدين على اقامة علاقات سليمة مع الأبناء قائمة على الاحترام المتبادل

- وتسودها الروابط العاطفية القوية والتخلي عن العلاقات القائمة على التسلط والاستبداد في الرأي والانفراد في اتخاذ القرارات الأسرية.
٢. تدعيم روابط التضامن بين اعضاء الأسرة وتمتين اواصرها وتوثيق علاقات أفرادها بعضهم ببعض وذلك باتباع طرق التفاهم الودي المشبع بروح الاحترام المتبادل والانسجام في الآراء والمواقف والمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وخاصة عند اقرار بعض الأمور المهمة التي تخص حياتهم الاجتماعية ذلك يضيفي على الجو الأسري روح الديمقراطية والمساواة والاستقرار النفسي والاجتماعي وبهذا يحافظ على وحدة الأسرة وبنائها الاجتماعي.
٣. ننصح الوالدين بالمحافظة على علاقتهم فيما بينهم والابتعاد عن اظهار الخلافات والمشاكل التي تحدث بينهم امام الأبناء لان ذلك يؤثر على طبيعة العلاقات الداخلية التي تربط أفراد الأسرة.
٤. ضرورة الابتعاد عن الاساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية مثل اساليب التهديد والعقاب واللوم والتأنيب وغيرها من الأساليب التي قد تؤثر على سلوك الأبناء وبناء شخصياتهم والتي تؤدي في بعض الاحيان الى انحرافهم.
٥. عدم تفضيل الذكور على الاناث واعطاء كل فرد في الأسرة مركزه الاجتماعي الذي يتناسب مع جنسه وسنه والنظر الى الجنس لا على أساس التفرقة وانما على أساس المساواة مما يؤدي الى تكوين علاقات اسرية وطيدة تسودها المحبة والتعاون والانسجام.
٦. ضرورة حث الرجل على احترام وتقدير المرأة حيث ان احترامها وتقديرها يسهم في تشجيعها على اداء مهامها التربوية والتنشئية والاجتماعية على احسن وجه وهنا تكون المرأة بمركز يمكنها من تنشئة الأبناء ورعايتهم واداء الخدمات الايجابية للأسرة.
٧. تضافر جهود أفراد الأسرة كافة للاسهام في مساعدة الأبناء المتزوجين عند تعرضهم لمشاكل مادية فضلاً عن ذلك يجب توعية الأسرة نحو تحديد حجم الأسرة وذلك من خلال استخدام برامج التخطيط الأسري لتحقيق الموازنة بين حجم الأسرة مع

- حجم الامكانيات الاقتصادية لكي تتحرر من الضائقة المالية الناجمة عن كثرة الأبناء فبذلك تستطيع الأسرة تنشئة ابنائها ورعايتهم ومقابلة متطلباتهم وحاجاتهم في حالة صغر حجم الأسرة ، اما اذا كانت الأسرة كبيرة الحجم لا تستطيع ان تعطي التنشئة لهم مما يؤدي الى تلوؤ مسيرتهم في الحياة وسوء تكييفهم للأسرة والمجتمع وبالتالي تؤثر على طبيعة العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة.
٨. ضرورة إيلاء أهمية لتقوية العلاقات القرابية داخل الأسرة نظراً لوظيفتها البنائية في الحفاظ على التكامل الاجتماعي.
٩. تعزيز الروابط العاطفية بين الزوجين من خلال اقامة علاقات زوجية مبنية على اسس التفاهم والمحبة والانسجام والابتعاد عن العلاقات الزوجية المتسمة بالطابع التسلطي التي تكون فيها السلطة المطلقة للرجل وعدم اشراك المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية مما قد يؤثر على طبيعة العلاقة التي تربط الزوجين وتعرضها للتفكك والتصدع.
١٠. ان انتشار الزواج الخارجي نتيجة لتوسع شبكة العلاقات الاجتماعية للأفراد يجب ان لا يؤدي الى ضعف العلاقات القرابية والعمل على استمرار العلاقات القرابية والحفاظ على قوتها وتماسكها.
١١. يجب على الأسرة ان تحث ابناءها على مواصلة الدراسة والحصول على شهادات أو مؤهلات علمية يستطيعون من خلالها تأدية دورهم في المجتمع والاستفادة من هذه الطاقات البشرية في تنمية وخدمة المجتمع فان عدم اكمال الأبناء لدراساتهم هو هدر للطاقات والكفاءات لاسيما ان الامم تبني بالعلم والمعرفة ولا تبني بالاعمال الهامشية والحره التي لا تفيد المجتمع على نطاق الامد البعيد.
١٢. قيام الأسرة بزرع القيم الدينية والثقافية في نفوس ابنائها لتحصنهم من تأثيرات التيارات الخارجية كالقنوات الفضائية وغيرها على سلوكيات الأبناء والتي تتعارض مع سلوك المجتمع المتعارف عليه.

المصادر:

القرآن الكريم

- ١- د.محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، (ط ، ٦ . ٠) .
- ٢-حسين عبد المجيد احمد رشوان : التغيير الاجتماعي والمجتمع المكتب الحديث ، الاسكندرية (ط،٢٠٠٨
- ٣- معن خليل العمر : التغيير الاجتماعي ، دار الشروق ، الاردن ، ط ١ ، ٢٠٠٤ .
- ٤-سعيد محمد عمان : الاستقرار الاسري واثره على الفرد والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، (ط ٢٠٠٩) ،
- ٥- د. محمد عبد الفتاح محمد : ظواهر ومشكلات الاسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية (ط ٢٠٠٩)
- ٦- البروفسور دينكن ميشيل : معجم علم الاجتماع ، ترجمة د.احسان محمد محسن ، دار الرشيد ، بغداد (ط ١٩٨٠)
- ٧ - سناء الجبوري : الاعلام الاجتماعي ، دار اسامة ، الاردن ، ط ١ ، ٢٠١٠
- ٨ - نبيل عبد الوهاب : علم الاجتماع التربوي ، دار البارودي ، عمان ، ط ٢٠١٢
- ٩- ثناء محمد صالح عبد الرحيم ، سوسيولوجيا تاريخ العراق المعاصر ، دار ميزوتاميا ، بغداد ، ط ٢٠١٣
- ١٠ ناهده عبد الكريم حافظ : الثورة المعلوماتية واثرها في تغير المجتمع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
- ١١- فانتن بركات : التأثيرات السلبية المختلفة التي غذتها وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية ، اطروحة دكتورا ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٩ .
- ١٢- د.مجد الدين خيرى : العلاقات الاجتماعية في بعض الاسر النووية الاردنية ، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، دط ١٩٥٨
- ١٣- اكرم نشأت ابراهيم ، موجز لشرح قانون العقوبات ، القسم الخاص ، بغداد ، سنة ١٩٧٠
- ١٤- محمد عثمان نجاتي ، علم النفس في حياتنا اليومية ، الطبعة الرابعة ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤

- ١٥- ولي جليل الخفاجي ، جنوح الاحداث بعد الحرب ، انترنت ، ص ٦ .
- ١٦- Gibbens,T.C.N.Trends in Juvenil , Delinquency,Geueva,Wnopublic Health,1961,P.5
- ١٧- صباح كرم شعبان ، جرائم المخدرات ، الطبعة الاولى ، مطبعة الاديب ، بغداد ، سنة ١٩٨٤ ، ص
- ١٨- د.حسن الساعاتي ، تعاطي الحشيش كمشكلة اجتماعية ، اعمال الحلقة الثانية لمكافحة الجريمة ، القاهرة ، سنة ١٩٦٣ ،
- ١٩- القران الكريم ، سورة المائدة ، الايتان (٩٠-٩١) .
- ٢٠- ابراهيم كاظم العظموي ، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب .
- ٢١- محمد سلام غباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الاسلامية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، سنة ١٩٨٣
- ٢٢- مسارع الراوي ، مشكلة الرسوب ، مطبعة العاني ، بغداد ، سنة ١٩٦٦ .
- ٢٣- اكرم نشأت ابراهيم ، ظاهرة تشرد الاحاث في العراق ، منشورات المركز القومي في للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ، سنة ١٩٧١
- ٢٤- عبداللطيف عبد الحميد العاني و معن خليل عمر ، المشكلات الاجتماعية ، جامعة بغداد ، سنة ١٩٨٧
- ٢٥- عبد الهادي الفضلي ، مشكلة الفقر ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، سنة ١٩٨٣
- ٢٦- صادق مهدي السعيد ، الضمان الاجتماعي ، مطبعة الاعتماد ، سنة ١٩٥٧
- ٢٧- حسن مصطفى عبد المعطي ، الاسرة ومشكلات الابناء ، دار السحار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٣
- ٢٨- ناديا حسن ابو سكيينة ، منال عبدالرحمن خضر ، العلاقات والمشكلات الاسرية ، دار الفكر ، ط ١ ، سنة ٢٠١١ .
- ٢٩- عبد الرحمن العيسولي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ١٩٨٠
- ٣٠- علاء جاسم البياتي ، ملامح التنشئة الاجتماعية للطفل في الخليج العربي ، بحث منشور في العدد الثالث ، طابع العمل المركزية ، ١٩٧٩

- ٣١- معن خليل عمر ، علم اجتماع الاسرة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠
- ٣٢- اوليفر ليمان ، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرون ، ترجمة مصطفى محمود محمد ، سلسلة عالم المعرفة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ٢٠٠٤
- ٣٣- حسين علي جواد ، التغيرات القيمة في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية . كلية الاداب ، سنة ٢٠١٤
- ٣٤- عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، سنة ١٩٨٣
- ٣٥- فوزية العطية ، المرأة والتغير الاجتماعي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، سنة ١٩٨٣
- ٣٦- حسين علي جواد ، التغيرات القيمة في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، سنة ٢٠١٤
- ٣٧- سعيد مبارك ال زغير ، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية ، دار الشروق ، بيروت ، ٢٠٠٨
- ٣٨- فيصل الياسري ، اندلاع المعرفة والتدفق الثقافي ، بحث منشور في مجلة الموقف الثقافي العدد (٨) . السنة (٢) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٧
- ٣٩- مرتضى معاش ، المعلوماتية اسباحة الفكر وتدمير الذات ، بحث منشور في مجلة النبا العدد ٥١ ، ٢٠٠٢ .
- ٤٠- د. ثامر كامل ، العولمة ومستقبل الكيانات العربية ، بحث منشور في سلسلة افاق استراتيجية الصادرة عن مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية العدد (١) ، عمان ٢٠٠٠ .
- ٤١- فيصل الياسري ، اندلاع المعرفة والتدفق الثقافي ، بحث منشور في مجلة الموقف الثقافي العدد (٨) . السنة (٢) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٧ .
- ٤٢- احسان محمد الحسن ، العائلة والقرانة والزواج ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، .
- ٤٣- ناظم يونس سباله ، دور وسائل الاعلام في تطور المرأة ، حلقة لتطوير المرأة العراقية ، الخلود للطباعة ، بيروت ، ١٩٨١
- ٤٤- وعد ابراهيم خليل ، في قيم دور التلفزيون للاسرة ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .
- ٤٥- د.حامد عمار : المنهج العلمي في دراسة المجتمع ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٤

- ٤٦- د. احسان محمد حسن ومنعم الحسني : طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، العراق ، جامعة الموصل ، ط ١ ، ١٩٨٠
- ٤٧- د. نيغولا ايما شيف : نظريات علم الاجتماع ، ترجمة : محمد الجواهري وزملائه ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٢
- ٤٨- عبد الباسط محمد حسن : اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، دمك ، ط ٦ ، ١٩٧٧
- ٤٩- د. غني ناصر القرشي : الضبط الاجتماعي ، دار الصفاء للطباعة والنشر ، عمان ، د ط ٢٠١١
- ٥٠- بنيامين ماتالون: البحث الاجتماعي المعاصر (مناهج وتطبيقات) ، منشورات الانماء القومي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٨
- ٥١- صالح محمد العساف : دليل الباحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٩٥
- ٥٢- عبد الوهاب ابراهيم : اسس البحث الاجتماعي ، مطبعة نهضة الشروق ، القاهرة ، دط ، ١٩٨٢
- ٥٣- علي عبد الرزاق جليبي : تصميم البحث الاجتماعي الاسس والاستراتيجيات ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط ١ ، ١٩٨٦
- ٥٤- محمد علي محمد : علم الاجتماع والمنهج التعليمي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط ٢ ، ١٩٨٣
- ٥٥- د. محمد علي محمد : طرق البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، دط ، ١٩٨٣
- ٥٦- * الخبراء هم كل من : د. عمار سليم والاستاذ نعم حسين والاستاذ محمد عبد الرسول والدكتور غني القرشي .